محمد الحسناوي

النادي الشبابي

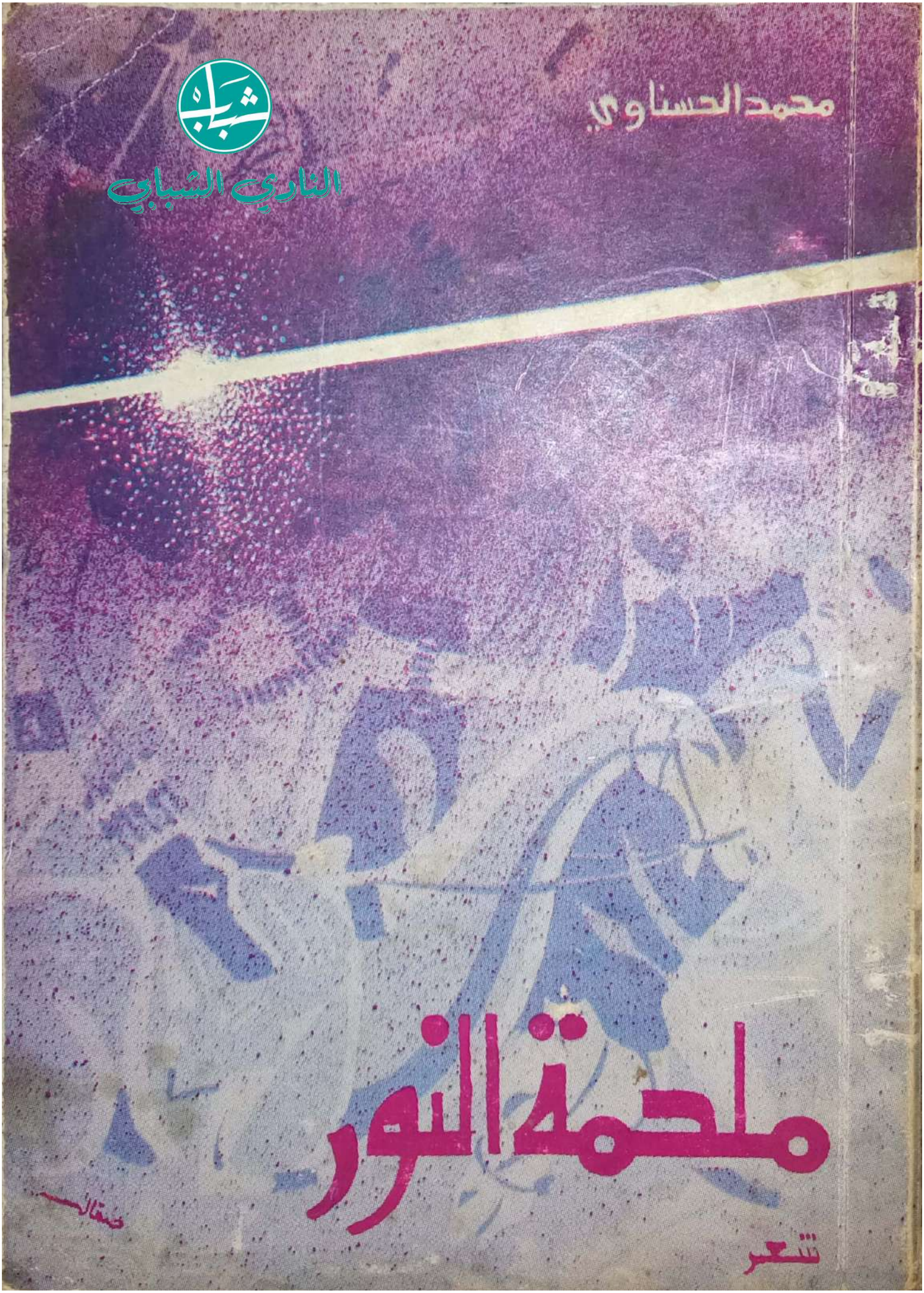

ملحمة النور

شعر

شِعر

مالحمة النور

محمد الحسناوي

النادي الشبابي

الطبعة الأولى

١٣٩٤ هـ

١٩٧٤ م

حقوق الطبع محفوظة

النادي الشبابي

دار القلم

دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

شباب
النادي الشبابي

حكاية هذه المجموعة

في مطلع حياتي الشعرية اقترح عليّ أحد الاصدقاء الالتفات الى التاريخ الاسلامي لاخراج ملحمة فيه ، فحاولت ولم تستمر المحاولة لأسباب ، لعل أهمها قصور التجارب الأولى عمّا أريد ٠

وفي عام / ١٩٦٠ / دعيتُ الى الاسهام في أمسية أدبية ، يحييها نفر من زملائي (طلاب الجامعة المكفوفين) ، فوجدتني ألتمس تجربة شعرية تمتّ الى الى الحدث بسبب ٠ فكان أن اهتديت الى سورة (عبس) والى تفسيرها الثّر في (ظلال القرآن) ، وكانت قصيدتي السينية عن الصحابي عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه ، ولم يكن سروري الجم لتقدير الجمهور الكبير بقدر ما كان لاهتدائي الى اللون الشعري الذي ترتاح اليه نفسي ، وما أدري حينها مدى تذكّري لمشروع الملحمة القديم ، لكنني أذكر بجلاء ما سقته سنة / ١٩٦٢ / من تقديم لقصيدة (الاسراء والمعراج) ساعة انشادها في مهرجان

جامعي بالمناسبة ، فقد ألمحت الى المحاولة ، والى أهمية تحقيقها ، واعتبرت قصيدة (الاسراء والمعراج) خطوة على الطريق • وعلى الرغم من ذلك لم أتفرغ لانجاز الأمل •

قد يكون هذا التلكؤ رافداً من روافد انضاج التجربة ، واعطائها الفرص الموائمة لتؤتي أكلها في أوانها المقدور•• وهكذا لم أحمل نفسي على استباق الخطوات ، في الوقت الذي أخذت الفكرة تلوح وتلح كلما أنجزت قصيدة من قصائدها •

وأخيراً عرض علي الصديق الناشر أن أكتب في (سلسلة أعلام المسلمين) ، فخطر لي أن أقدم له بديلا ، ألا وهو مجموعة شعرية عن (أعلام مسلمين) فرحب • وعدت الى أوراقي أقلبها والى المطويات أنشرها ، فكانت هذه المجموعة ، التي أرجو أن تكون قد قطعت شوطاً بعيداً نحو الهدف الأمل •

دلالة التاريخ

التاريخ ـ قديمة وحديثه ـ المعين الأول الذي عبّت منه هذه القصائد •

فلماذا التاريخ ؟

قد يكون التاريخ مهرباً من هجير الواقع ٠

وقد يكون قميص عثمان ٠

وقد يكون مصيدة لتصورات تفرض عليه ٠

أو يكون غير هذا وذاك عند كثير من الناس ٠

لكنه بالنسبة لي ، وفي هذه المجموعة ، وفي هذه الأيام شيء آخر ٠

منذ أيام لقيت شابا مثقفا ، مهزوما حتى آخر درك في أعماقه ، ورأيت فيه خلاصة لمشاعر الهزيمة التي نعاني منها جماعات وأفراداً ٠٠ فما كان الحَكَم ، فالبَلسَم الاّ التاريخ ٠

وبالأمس ناقشتني احدى قريباتي في السياسة ، فنثرت أمامها كنانتي ، ووقفتها على جاهلية القرن العشرين ، فعجبت ، وزال عجبها باستشارة التاريخ ٠

والأمثلة كثيرة ٠

للتاريخ والعودة الى التاريخ دلالات كثيرة ، وحسبي أن أشير الى أن التاريخ (مختبر انساني) ٠ فاذا لم يكن

من السهل أو الجائز التجريب على الانسان ، فضلا عن الانسانية ، كما تُجرى التجارب على المخلوقات الأخرى ، فان من رحمة الله تعالى أن يسَّر هذا (المختبر) • لكن أين الدقة في الاستقصاء ، والنزاهة في البحث ، والسداد في القصد ، والسلامة في الاستنتاج بعد التحليل والتركيب ؟ « خُلِقَ الانسانُ مِن عَجَل » •

وقال تعالى :

« ألف لام ميم •

غُلِبَتِ الرّوم •

في أدنى الأرض ، وهم من بعدِ غَلَبِهم سيغلِبون •

في بِضع سنين •

لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ ، ويومئذ يفرح المؤمنون • بنصر الله •

ينصرُ مَن يشاء وَهوَ العزيزُ الرّحيم •

وعدَ اللهِ الذي لا يُخلِفُ وَعدَهُ ولكِنّ أكثرَ الناس لا يَعلمون •

يَعلمون ظاهراً من الحياةِ الدنيا ، وهم عن الآخرة هم غافِلون •

أو لَم يتفكّروا في أنفسهم ، ما خلقَ اللهُ السماواتِ

والأرض وما بينهما الاّ بالحق وأَجَل مُسمّى ، وان كثيراً من الناس بِلقاء ربِّهم لَكافِرون ·

أو لَم يَسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلِهم ، كانوا أشدَّ منهم قوّة ، و أثاروا الارضَ ، وعمَروها أكثرَ ممّا عمَروها ، وجاءتهم رسلُهم بِالبيِّنات ، فما كان اللهُ ليظلِمَهم ، ولكن كانوا أنفسَهم يظلِمون ·

ثم كان عاقِبةَ الذين أساءوا السُّوءى أن كذَّبوا بآياتِ الله ، وكانوا بِها يستهزِئون ·

اللهُ يَبدأ الخلقَ ثم يُعيدُه ، ثم اليه تُرجَعون ·

ويوم تقومُ الساعةُ يُبلِسُ المُجرِمون » ·

بصراحة أقول : لست باحثاً في التاريخ ، وما ينبغي لي ، ولكن أعترف باستحواذ المسألة التاريخية على أفق اهتمامي منذ زمن ، وفي السنوات الاخيرة بخاصة ·

بوسعي أن أدلي باعترافات عن صلتي بالتاريخ وتفسيره ، لكنّ ذلك لم يكن هاجسي الأول والأخير في لحظات الشعر ·

التاريخ مختبر انساني ·

للانسان حظ كبير في صنع تاريخه على صعيد الفرد والجماعة ·

العظماء عظماء بأنفسهم ، وبالظروف التي أفادوا منها ·

التاريخ ليس قدراً أعمى ·

التاريخ مد وجزر بين الخير والشر ·

التاريخ ذاكرة الأمّة ، ولا أمّة بلا ذاكرة ·

من يعادي التاريخ يعادي نفسه والشمس والقمر ·

التاريخ ــ كالعلم والفن ــ سيف ذو حدّين ·

في التعريفات

هل تعتبر هذه المجموعة الشعرية ملحمة ؟

وما تعريف الملحمة ؟

عرّفت الموسوعة الفرنسية الكبيرة (الملحمة) بقولها : « الملحمة قصيدة قصصية طويلة النفس ، موضوعها بطولي ، تتدخّل في حوادثها قوى خارقة للطبيعة » وهذا التعريف مستنبط من الملاحم القديمة كالالياذة والأوذيسة ، على حين يتسع أفق الملحمة الحديثة

فلا يقتصر على حكاية الأمجاد الحربية ، وعلى تدخّل القوى الغيبية ٠

على الرغم من أهمية (التعريف) في الفنون لا أرى التقيد به أو الخضوع له ، لأكثر من سبب :

أولا :

دور المصطلحات والتعريفات في الفن غير دورها في العلم ٠

ثانياً :

التعريفات في الفن ـ كتعريف الملحمة ـ يتناولها التطور والتحوير ٠

ثالثاً :

التعريفات بنت النقد ، والنقد تابع للابداع ، لا سابق له ٠

رابعاً :

تعريفات (الملحمة) مستوردة من أدب آخر ٠٠ ولكل أدب ـ ان لم أقل لكل أديب ـ مزاياه ٠

خامساً ٠٠ سادساً ٠٠

هذه المجموعة الشعرية قصائد يغلب عليها الطابع القصصي ، وتنتسب الى موضوع عام : الموضوع منظور اليه في مرحلتين تاريخيتين ٠

قد يجد القارىء (تدخل قوى غيبية) ، كاشتراك الملائكة في معركة بدر ، أو تنزّل جبريل ـ عليه السلام ـ أو خطاب الله تعالى للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، أو بروز دور القدر في عدد من الأحداث ٠٠ لكن ذلك ليس تمشياً مع شروط (الملحمة) ، ولا من باب الخرافات والوثنيات اليونانية ، بل هو جزء من عقيدة ترى في هذه الأمور يقيناً من أكبر اليقينيات ، ومثل ذلك الأمانة في رواية الوقائع ، فالشائع أن الخيال يعني أحياناً الكذب والاختلاق ، كما أن للفنان أن يتصرف في تفاصيل التاريخ ما شاء التصرف ، وهنا أيضاً اختلف مع العرف الشائع والعرف الفني معاً ٠ فالتصوير والابداع في هذه المجموعة لا يعنيان أي قدر من الافتعال فضلا عن التزوير والتحوير ٠

على أن تلك الفرادة والخصوصيات ليست من قبيل المصادفة ، بل انها أصل من أصول الادب الاسلامي الذي نسعى الى توطيده في حومة الصراع لاعلاء كلمة الله تعالى « وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » ٠

ديوان مجـد الاسلام

لقـد سبق الشاعر أحمد محرّم ـ ولـه فضل ـ الى تأليف ملحمـة (ديوان مجـد الاسـلام ـ أو الاليـاذة الاسلامية) ، قصرها على السيرة النبوية زمناً ، وكانت عنايتـه منصـرفة الى استقصـاء الأحـداث وتسلسلها التاريخي حتى كاد يأتي على السيرة العطرة بأسرها ، وهذا فضل آخر • لكنني أحسبه لم يحتفل كثيراً بلغـة معاصريه ، ولا بمنهج القصّ الفني ، وهما من الجوانب التي أوليتها عنايتي ، واليك مثلا واحداً ـ وان لم يكن كافياً للمقارنة :

أبو خيثمـة

لـك اللهُ أقبِـل أبا خيثمـة
فلله صـنعُك مـا أكرمَـه
قعدتَ ، فلمـا كرهتَ القعـود
نفـرتَ حثيثـاً الى الملحمـه
دخلتَ العريش عـلى نعجَتيكَ
فسـبحان ربِّـك مـا أعظمـه
نعيـم يروق ، وظـلّ يشـوق
وعيش يسـرّك أن تغنمـه

فذكّرك الله حـــرّ الجهـــاد
وألهـــم قلبـك مـا ألهمـه
فقلتَ : أيمضي الرسول الكريم
يكابد في الله مـــا جشّـمه
وأبقى هنـــا في هـوى نعجتيّ
وحبّ العريش كذي المَلأمـه ؟
وســـرتَ فأدركتَـه في تبـوك
وللجيش مـن حولـه همهمـه
يقـولون : من ذا ومـا خطبُـه
ألا انّـــه أبـو خيثمـــه
ألم يَـكُ في المعشَـر القـاعدين
فماذا عـراه ؟ وما أقدمـه ؟
هو الله يَهـدي نفوس الرجـال
ويرزقهـا البـرّ والمَرحمـه

فعلى الرغم من ميل الشاعر الى لغة عصرنا هاهنا نقع على بعض الألفاظ والتراكيب غير المتداولة. أما العرض القصصي فيكاد ينقل الحدث نقلا حرفياً عابراً على عادة الشعر غير القصصي ، بلا مراعاة للتشويق أو للتحليل النفسي ـ وما أغناه في هذا الحدث ـ فقد أوجز الموضوع كله في البيت الثاني :

قعـدتَ ، فلمـا كرهت القعـود
نفـرتَ حثيثـاً الى الملحمـه

وكان الأولى أن يتـأخر هـذا البيت الى أن نشـهد الصراع النفسي الذي ينتهي بتغليب النفس اللوّامة على النفس الأمّارة • أضف الى ذلك الحاجة الى التوسع في استبطان خلجات أبي خيثمة ـ رضي الله عنه ـ وفي رصد الجزئيات التي تكمل أطراف الحـدث القصصي ، حتى يتمثّـل في المخيـلة تمثّله في الواقـع زمـاناً ومكاناً وشخصيات •

ثمة اختلافات أخرى في الموسـيقى الشـعرية ـ ولا ضرورة للاتفاق طبعـاً ـ وهي فروق ترجع الى أسـباب متعددة ، منها ايثـار الشاعر محرم النسج عـلى البحور الشائعة قديماً كالبحر الطويل الذي احتل مكان الصدارة لديه ، بينما لم استخدم (الطويل) ولا أراني أميل الى استخدامه ، كما أن نسبة البحور المجزوءة لديّ أكبر • وقد استرعى انتباهي شـيوع البحر الوافر في وصـفه للمعارك مع بعض التلوينات الموسـيقية التي تنظر الى الموشحات الاندلسية، أما التلوين الموسيقي عنديفأكثر ، ولم يكن وقفاً على وصف المعارك •

ملحوظة : استجابة لرغبة من لا تردّ رغبتهم ، أدرجت في آخر (المجموعة) بعض الحواشي المضيئة ، لتوضيح الغوامض اللغوية وغير اللغوية ، التي قد تندّ عن بال .

محمد الحسناوي

الفَجْرُ الأوّل

الإسراء والمعراج

حطّ البراق على ثرى البطحاءِ
والليل يضرب خيمة الظلماءِ

حطّ البراق على بساط جهالة
سوداء قد أغفت على شحناءِ

وعلى مفاخر من بقايا يعرُب
تُذرا وتُنفخ في لَهى الشعراءِ

حطّ البراق، كما تحطّ الطير من
كبد السماء لرشفة من ماءِ

أو حبتَي قمح تناثرتا هنا
في ساح (مكة) كعبة الصحراءِ

.. ماذا يرى جبريل في أصنامها
في قرية ضاعت على البيداءِ

حتى أتاها ضـاحكاً مستبشراً
واختصَّها عن دارة الجـوزاءِ

.. صمتاً براق فما عهدتك نافراً
عن بيت ابراهيمَ ذي الأرجـاءِ

كن مثلما شـاء الالـه مُبارَكاً
فلسوف نأتي سيِّد الغبـراءِ

من سـفَّه الأصـنام في غلوائهـا
فـرداً بلا جيش ولا نُصَراءِ

من عـاش مسيكناً يتيماً صـابراً
ليـدافع البؤسـى عن البؤسـاءِ

سر يا بُراقُ به فهـذا المصطفى
في قومـه ، هـذا أبو الزهراءِ

سـر يا بُراقُ فأنت أكرمُ حامل
لأعـزِّ محمـول ـ الى سـيناءِ

ســر فيه فوق الظالمين وقل لهم :

هــذا الذي ترمونَ بالأَقذاءِ

هذا الذي راودتموه عن الهــدى

ووصمتموه بأشــنع الأســـماءِ

هــذا الذي طاف القبائل لاجئــاً

فرجمتموه بوابل الحصــباءِ

وجرحتم قدميــه حتى ابتلتــا

بدمائــه ، وانهــدّ من اعيــاءِ

وشـــكا الى الله العــليّ بــلاءه

شــكوى الضعيف لأرحم الرحماءِ

فلترتفع قدمــاه فوق رؤوســهم

بعــد الهــوان وشــدّةِ الايذاءِ

ان ينبذوه ففي السماء لــه مَرا

دٍ ، واسع من سُــدّة العليــاءِ

أو يظلموه فحسبه نصر الالـ

ـه وعدله الرابي على الفُرَقاءِ

سر فيه حتى (المسجد الأقصى) المبا

رك حوله ، واهبط على (ايلياءِ)

دار النبيين الأُلى ركزوا اللوا

ء على رفات الشرك والأشلاءِ

من عهد داود النبيّ الى سليمانَ الحكيـ

ـم وآل عِمران الى العذراءِ

حطّ البراق على صعيد (القدس) مز

هوّاً يُجيل الطرفَ في الأنحاءِ

لا حسّ الاّ وقع أقدام الرسو

ل يحفه جبريل في الظلماءِ

دلفا الى المحراب سنيَّةَ زائر

وتبتّلا للـه ذي الآلاءِ

وأتاهما المعراج يوطىء متنــه

من علّق الدرجات في الجوزاءِ ؟!

اللهُ علقهـــا وشـــدّ حبالهـــا

من غـــير صـــاروخ ولا خُبَـراءِ

اللهُ علقهـا وأمســـك تحتهـــا

أرضـــاً مطوّفـــة بكل ســـماء

اللهُ علقهـا وأمسك حولهـا الد

نيـــا بلا عمـــد ولا ارســـاءِ

.. صُـعُـداً أباالزهراءفوق ظلامهم

واهنـــأ فدربك طافح الأضـــواءِ

هذي النجوم الزهر جئنكَ سُمَّراً

فاسحب على السمَّار ذيل عفـــاءِ

واعرج نطف بالأنبياء فعنـــدهم

نصح الهـداة وخبـــرة الحكماءِ

كم كافحـوا الطاغوت في جبروته
وتدرعوا ببطولـة الشـهداءِ
كم أخرسوا الكفر البهيم وحطموا
للشـرك من صنم ومن خيـلاءِ
واليك قـد دفعوا اللواء تيمنـاً
فيمـا حبـاك الله من سـيماءِ
لما اصـطفاك عـلى الأنام محمداً
لما دعـاك بأحسن الأسـماءِ
لمـا بعثت الى الأنام جميعهـم
لا فـرق بين العـرب والعجماءِ
لمـا رقى بك فـوق آفـاق الورى
في ليـلة المعـراج والاسـراءِ
صُعُداً أبا الزهراء حتى المنتهى
من سـدرة وجلالـة وبهـاءِ
واسـجد لربك شـاكراً آلاءه
واسـأل لتعطى غايـة الأشـياءِ

عَبْدُ ٱللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُوم

﴿ صحابي جليل مكفوف ، دخل على الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركون لديه يفاوضونه أيام الدعوة الأولى ، فانشغل بهم الرسول عنه لحسم الخلاف معهم ، فعاتب الله تعالى رسوله على ذلك في (عبس وتولى) .. ثم كان من هذا الصحابي ما كان .. ﴾

- ١ -

في انحسار من الحضارات نَحسِ
وكسوف من كلّ فكر وشمسِ
وانكباب على التراب مهين
وانسلاخ عن السماوات نكس
واعتساف على الموازين باغ
واندفاع مع الخرافة شَرس
أجفلَ الكون أنجماً وصحارى
وقلوباً من كل جنّ وانس

يُمطر الدهر بعد طول هجوع
عاصفات الشكوى بأوقع جرس :

أين من يبعث الحياة ربيعاً
والسلام القتيل من تحت رمس ؟

★ ★ ★

ها هنا في (الحجاز) فجر جديد
يقلع الظلمَ والعدالةَ يُرسي

ها هنا (أحمد) فيا أرض تيهي
بنهار من الحضارات قُدسي

وانشقي الهديَ آية تتهادى
بفعال كريمة ، لا بِطِرس

يوم لا يدفع الجهالةَ الا
فورانُ الجيوش تحت(الدِرَفس)

والنبيُّ اليتيم نجم وليد
في سماء الشقاء يغدو ويُمسي

•• كان يومـاً من الجحيم هجيراً

وصديداً يَـنزُّ من (عبد شمس)

والرسول الحبيب يطوي الطوايا

ويُفدّي الضياء غرسـاً بِغَـرس

ويُثيب الصـدود صـبراً جميلا

ووَقاحَ العُـداة نُبلَ التأسِّي

★ ★ ★

•• ها هم المُرجِفون جاؤوا اليه

يتلاجون •• بعـد بغي وشكس

خمسة من طغـاة (مكّة) أعمـا

م وأشـراف • يا لعزّةِ خمس !

أيعـزّ الاسـلام فيهـم جميعـاً

فأرى الهَدي َفي (تميم)و(عَبس)؟

وأرى النـور زاحفـاً للثـريّا

والسرايا لغزو (روم)و(فُرس)؟

.. كان يومـاً من الجحيم هجيراً
وصديداً يَنزُّ من (عبد شمس)

والرسول الحبيب يطوي الطوايا
ويُفدّي الضياء غرساً بِغَرس

ويُثيب الصدود صبراً جميلا
ووَقاحَ العُداة نُبلَ التأسِّي

★ ★ ★

.. ها هم المُرجِفون جاؤوا اليه
يتلاجون .. بعد بغي وشكس

خمسة من طغاة (مكّةَ) أعما
م وأشراف . يا لعزّةِ خمس !

أيعزّ الاسلام فيهم جميعاً
فأرى الهَدي في (تميم) و(عَبس)؟

وأرى النور زاحفاً للثريّا
والسرايا لغزو (روم) و(فُرس)؟

وأبا جهـل مُقصِراً عن طريقي
والوليد الوليد .. يدعم أسّي ؟

أأرى ابني ربيعـة في صِـحابي
فيُداوي اللقـاء ثارات أمس ؟

.. حُلـُم راقَ للنبيّ طـويلا
وهو في لُجّـة الخيـال المُنَسِّي

واذا طـارق يلـوح عـلى البـا
ب ، مُلِحّاً على اغتراف وقبس

★ ★ ★

هـو ذاك ابن أم مكتـوم الأ
عمى، كظلّ الجبال، أو ضَبحِ عَنس

مقبلا يُرسل السـؤال عريضـاً
فيُغطّي هديرُه كـل جـرس :

يا أبا القاسـم المُفـدّى أغثني
بعطاء السـماء قـد طال حبسي

ضُمَّني ، ضمني لركبـك انَّي
مؤمن • يا فِداك قومي ونفسي

★ ★ ★

•• كان يومـاً من الجحيم هجيراً
وصديداً ينزُّ من (عبد شمس)

والأمـاني قطوفهـا دانيـات
لـو أراقَ الطغاةُ خمر التقسّي

فليُرِقها (محمد) وليُحاول
من جديد .. فكَّ العناد بِسَلس

وليصـدّ ابن أمّ مكتـوم الأعـ
مى.. باعراض مُستَشاط وعبس

وليُقـوِّم قنـاتَه بالتـولِّي
عنـه للسـاحِبين ذيل الدِمَقس

.. من تراه يكون ، والسادة الخم
سة أعلام في (قريش) و (قيس)

من تراه ، اذا العقيـدة شـاءت
كسب ودّ الخصوم ساعة بأس ؟

من تراه ، حتى يُغيظ ضـيوفي
ويثير الرعـود في كهف يأسـي ؟

★ ★ ★

ثم يمضي النهـار ظـلاّ ثقيـلا
وتدور النـجوم دورة هجس

ويُوافي (جبريلُ) بالنبأ الأعلى
ـ عتـاباً لا كالعتـاب ـ ودرس

قُتِلَ الانسانُ الضعيف أينسـى
أيّ قدر مقـداره ، أيّ فَلس

وهـو شيء من نطفـة أو هبـاء
لم يكن شـيئاً قبـل جسّ ولمس

فيظنّ الحيـاة ملك يديـه
والأناسي عبيـده ، ظنّ بخس

قُتِلَ المرء سادراً في هواه

ليس مجد الانسان تجويد لبس

ليس ميزانه حريراً وتبراً

وتراباً يَتيبه في ثوب رِجس

النبوات ـ يا محمَّد ـ ميزان

السماء الأغرّ ، فاصدع بفأسي

واحطم الشرك والجبابر حطماً

واطمس البغي كلَّه ، أيّ طمس

كيف تكبو ، وأنت خير جواد

في سباق المكارم البيض تُخسي ؟

كيف ترجو من التراب انتصاراً

أنا ربّ السهام ، والقوس قوسي

كيف تسلو ابن مكتوم الفـ

ـذّ بِخمس من الخفافيش يُبس

انّ فــرداً عنــدِ الالــه صــدوقاً

لهو خــير من ألف جيــل وجِنس

لا تقل : قــد أردتُ ذاك ، ولكن

طال درب الجِلاد ، واشتدّ يأسي

لا تقلهــا ، فدربك الوحي صرفاً

ودروب الرعاع .. تثبيت كرسي

لا تقلها ، لو شــاء ربّك توحيــ

ــد الورى، لانبرىالأنام بِحمس

انه ميــزان الســماء .. فصبراً

يا رسول السماء .. واهنأ بكأسي

★ ★ ★

.. ساعة ، وانجلى العتاب وسالت

عبــرات النبيّ ســـيلان نفس

ألف طوبى .. وألف مرحى لمن عا

تبني الله فيــه .. في غــير لَبس

ولتكن عبدَ الله بعدي أميراً

ما خرجنا لِغزوة ، أو لِحَسِّ

ولتكن قصّة السماء تُروّى

ملء سمع الزمان في كل عرس

الموازين بالعقيدة تعلو

والطواغيت لا نخِفاس ودَعس

- ٢ -

شتّانَ بين قبائلِ الانسانِ
هذا امرؤ هادٍ وذا شيطاني
شتّانَ بين الروح والريحانِ
ومُمرَّغٍ في الوحل للأذقانِ
شتّانَ بين الروح في اللمعانِ
والظُلمة الرعناء في الأبدانِ
نورانِ ، بل عينانِ تتّقدانِ
في النفس في الأعماق في الوجدانِ
تتوهّجان على مدى الأذهانِ
تتعانقان على هدى الرحمانِ
خَير" على الميزان أم كُرتانِ
في الرأس .. عالقتانِ جامدتانِ ؟

★ ★ ★

لا جَـدَّ جـدٌ مُميِّز الألـوانِ
مـا لم يُميِّز جـوهرَ الايمانِ
هذا أبو جهـل رفيـعُ الشـانِ
الآمِرُ النـاهي عـلى الأقرانِ
السيِّد المقصـود في عـدنانِ
عفَّى عليـه طائفُ النسـيانِ
لمَّـا استمرّت مِرَّةُ الكفرانِ
وتعلَّق العُبـدان بالأوثـانِ
وأتَوا نبيّ الله في أشـرافهم
يُزهَـون بالأعطـاف والأردانِ

★ ★ ★

وأتاهُمُ الأعمى وحيداً خابِطاً
عشواءَ لا يلوي عـلى استئذانِ
يُلهي (أبا الزهراء) عن ضيفانه
لا جَدَّ جَدٌ جماعـة الضيفانِ

ان فاخروا بلباسهم وحديدهم
لا بالبصيرة والهُدى الربَّاني

فليكرمِ اللهُ البصيرَ بقلبه ..
دون الطغاة الخمسة العُميانِ

★ ★ ★

وليسألن (طه) الرسولَ مُعاتباً
في مُحكَم الأيات والفرقانِ

هل يستوي أعمى البصيرة والبصير
ُ بربه ؟! لا ، ليس يستويانِ

شتَّانَ بين مُكابِر مُتنطِّع
ومُهاجِرٍ لله .. كان الثاني

شتَّان بين مُحرِّض كفَّاره
ومُنبِّه لبصائر العربانِ

شتَّان بين مقاتل عن ظلمه
ومجاهد عن حرمة الانسانِ

شـتّان بين مُجنـدَل في كفـره
تحت السنابك جـامد الأجفـانِ

وامام (يثرِبَ) في الصلاة وفي القَضا
ء وفي الحِساب وجنّة الرِضوانِ

★ ★ ★

وَلِيَ (المدينة) للرسول ثلاث عش
ـرة مـرةً ، في غـابر الأزمانِ

ومشى لحـرب القادسـية غـازياً
لِيمكّنَ الاسـلام من ساسانِ

ليعطّر القـرآن كـلَّ مدينـة
ويُذهّبَ الاصـباح كلّ مكانِ

ليحرّر العبـدان من ظلم العِبا
د .. الى عبـادة خـالق الأكوانِ

(كسرى) و (قيصر) في العقيدة طغمة
وغثاء سـيل عـارم الجيشـانِ

أما الرعـاع المُجهَدون فانَّهـم

سـمّ الطغاة ، وغضبة الطوفانِ

★ ★ ★

فليَمضِ (عبدالله) حتى (القادسـ

ـيَّة) وليكن في حومـة الميدانِ

وليحملَن فيها اللواء ، وحولـه

تتـلاطم الأعمـار والجَيشـانِ

فَبأيّ عين يبصـر الأعمى سـبيـ

ـل حصانه ، بل كيف يتجهانِ ؟

وبأي عين يحرس العـلم العظيـ

ـم ، اذا تناجز حوله الصفَّانِ ؟

وبأي عين يشـهد الغارات والـ

كَرّات تترى ما جرى المَلَوانِ ؟

لا الليل يوحشه ، ولا نقع الغبا

ر يلفّ رايتـه عن الخَفَقانِ !

هذا الذي قد عاينَ الفردوس عن

كَثَب ، وما قعدت به عينانِ

ومشى الى الله العليّ بِلبه

مشيَ البصير على شفا الوديانِ

هذا الذي قد داخل القرآن' كـ

ـلَّ فؤاده ، فانداح في القرآنِ

ومضى يُنير به الوجودَ مشرّقاً

ومغرّباً .. بالسرّ والاعلانِ

حتى قضى مستشهداً وملائك الـ

رحمان .. تحمله على الأحضانِ

.. شتّان بين فتى أم مكتوم شهيـ

ـد الدعوة السمحاء والاحسانِ

والجاهل الطاغي أبي جهل قتيـ

ـل العزّة الجوفاء والأوثانِ

هذا يطير لجنّة الفردوس والأعـ

ـمى أبو جهـــل الى النـــيرانِ

★ ★ ★

لا العـين والعينـــان نافعتـانِ

ما لم يكن في النفس مصـباحانِ

لا العـين والعينـان نافعتـانِ

ما لم يَمِيزا جـوهر الايمـانِ

سُراقة بن مَالِك

﴿ صحابي كان مشركاً حين لحق بالرسول عليه السلام أيام الهجرة ليأسره طمعاً بجائزة قريش .. ﴾

أيها الخابطون عبر الدروبِ
أنظِروني أُخبركُم بالعجيب

أنظروني . لا رابَكم حَدُّ سيفي
واجتياحي الكثيبَ بعد الكثيب

انما اسمي « سراقة » ان سألتم
من بني «جُعشُم» حُماةِ الغريب

شاقَني السبقُ واحتِيازُ نياق
مُطبِقات على فؤاد اللبيب

رصدتها (قُريش') ، انّ قريشاً

تُرخص المالَ في الفتى المطلوب

كيف ينجو (محمد'') من شِباك

أحكمتها نوابغُ التنقيب

كيف يسري من داره مطمئناً

ويَذرُّ التُراب فوق الرقيب

يا لراع ، تَحيَّر القومُ فيه

من عَيوب لأمره ومُريب

عذّبوه ، وما درَوا أنّ جمراً

يتلظَّى بِمجمَر التعذيب

فاذا (يثرِب'') تُجيب صداه

وتُلبّي بِداميات القلوب

واذا رهطه يَطيرون سِرّاً

عن رِباع الصِّبا ، ودار الحبيب

ـ أين ولّى ؟ وكيف أعجزَ جيشاً
من عيــون تربّصت ، ونُيوب ؟

... أدركوه ، رُدّوه قبل يُوافي
(يثرِبا) أو أتاكُمْ بالخطوب

انّــه واحــــد'' ، ونحــن ألوف
عــددَ النجــم والحصى والدروب

★ ★ ★

...واحتواني،جَوادي َالفَحل يهوي
كفــؤادي ٠٠ الى الثراء القريب

أتَقفّاكُــمْ بِســــرّ أتــاني
وســــلاح كنزتُه للحــــروب

يا لَهــا نشوة ، أطارت صــوابي
حــين شارفتُكم ، ويا للكروب !

كلمــا قــارب الجــوادُ خطاكــم
كفكفتــه حــــوافزُ التــقريب

كم كبا فجأةً ، وأُلقِيتُ أرضاً
وسألتُ القِداح كشفَ الغُيوب

خانني القِدحُ والجوادُ ثلاثاً
أسلمتني الى التماس الهروب

★ ★ ★

قيل: «ما تبتغي اذن؟» قال: «عفواً
وادّاكاراً لِمَطمحي المَحروب »

قيل : « يا هذا ، ما ترى في لِباس
من سِوارَي (كسرى) .. نفيس قَشيب؟»

ـ وا لِباساه .. وانثنى يسأل النف
سَ سؤالَ المُقامرِ المخلوب :

هل تَصِحُّ المنى، وأيٌّ منى هذي الـ
ـدَّعاوى ، وأيٌّ عُجب عجيب

أنا لا أُكبر السوارَينِ اكبا
ري اصطيادَ الأسود بالتشبيب

صيد كسرى وعرشه وجيوش

حوله ، ما لِبأسِها من ضريب !

يا له من فتى ، حماه (أبو بكـ

ـر)من الشمس ، والطّوى ، واللغوب

يَزدهيني بسلب كسرى ، وانّي

جِدّ راض بِأينُق و عَسيب !

★ ★ ★

أين عيناك يا (سُراقة ') لمّا

فتح الله ' مقفلاتِ الشعوب ؟

دكتِ (الله أكبر) الظلم دكّاً

وتمشّى الضعيف غير هيوب

لو ترى يا ابن مالك عرش كسرى

وحُلاه نهباً ، وما مِن نَهوب

لو ترى الفاتحين عبر الصحارى

ينثرون الغنى ، وعبر الدروب

و (أبا حفص) العظيـم يُنادي

في جموع الورى نداء الخطيب :

حانَتِ القِسمةُ العتيدة لكن ..

أين أمسى أخو الطِّماح الطَّلوب

أين أضحى (سُراقة") يا صِحابي

فله في السـهام أوفى نصـيب ؟

تاج كسرى لـه ، ومِنطقَةُ الملـ

ـك .. وفاءً لعهد (طه) الحبيب

أين أنت الغـداة يا ابن البوادي

يا بشير الفتوح، يا ابن الدروب؟

ـ ألف لبيك يا خليفـة (طـه)

ألف لبيـك يا أمـير القلـوب

ـ كبِّرِ الله يا سُـراقةُ وأخطِر

بِسـوار ابن (هِرمز) المغلوب

واحمَدِ الله مُلبساً تاج كسرى

بدوياً خَدينَ شاة و ذيب

لا مليكاً ، ولا سليل ملوك

رَبَّبته معاهد التربيب

يَوم بَـدْر

﴿ اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها
وفخرها ، تحادّك وتكذّب رسولك .
اللهم فنصرك الذي وعدتني .
اللهم أَحِنهُم الغداة .. ﴾

(حديث شريف)

لا هُمّ جيش المشـركين تحدّرا
بالعدوة القصوى، ونحن كما ترى
ما بين مُعتقبٍ بَرته يدُ السرى
أو راجل، درسَ الدروب وغبَّرا
لا هُمّ جاؤوا يخطرون البَختَرى
فأدِر عليهم بأسـك المُتجبِّرا
فَخَروا بـ(عزّا) هم وعدّ سلاحهم
وبحشدهم يهوي كآساد الشَرى

فالسهل مسدود المسالك، والذ'رى

غامَت بأعيننا ، فما تبدو الذرى

لا همّ جاؤوا يعلنون المنكَرا

ويبادرون الدين كيما يُقبَرا

لا هُمّ، كم ظلموا عبيدك أعصُرا

كم أسلموهم للقفار وللعَرا

كم ألهبونا بالسياط ، وكم جَرى

دمُنا الطليلُ على الأباطح أنهُرا

كم (ياسر) لِقيَ الحِمامَ فَهجَّرا

كم مؤمن طلب النجاة فبكَّرا

حتى (النَّجاشي) راودوه ليَغدِرا

بالنازحين الراكبين الأبحُرا

كم كدّروا عيشاً ، وكان مُيسرا

كم أنهبــوا مالا ، وكان مُسوّرا

واليوم قد آلوا ، وقد سمع الورى

بخروجهم ، ألا يعــودوا القهقرى

هذا (أبو جهل) يُجيب المُخبِرا

بنجاة (قافلة الشآم) .. مُحذِّرا :

« واللهِ .. لا عُــدنا الى أن ننحرا

ونُدير أقــداح المُدام ، فنسكرا

حتى يهاب العربُ سطوةَ بأســنا

ونظلّ أســياد الشجاعة والقِرى

★ ★ ★

لا همّ ، ان تَهلك عصابتك الغدا

ةَ ، فلن تُوحَّد بعدها أو تُنصَرا

لا همّ ، نصرك عـاجلا ومؤزّرا

لا هم غـوثك وابِلا مستمطَـرا

لا همّ ، أنت وعدتَنـا احداهما

والوعد وعدك،ما أحقّ وأجدَرا

★ ★ ★

أبشر (أبا بكر) أتاك النصرُ من

كبـدِ السماء ، مُهلّلا ومُكبّـرا

(جِبريلُ) يا نعمَ الرسولويا بشيـ

ـر المؤمنين عليك ذاك العسكرا

جُـل بالملائكة الأحبَّـة جولـةً

وَأذَن لِصف الشرك أن يتشطَّرا

واضرب على الأعناق ضربة فارس

وعلى أيادي القـوم حتى تُبتَـرا

شاهت وجوه القوم، طاشَ صوابُهم

قد فاز من باع الحياة، ومن شرى

واللهِ .. ما قُتِلَ امرؤ مستقبِلا

الا أتى (عَدناً) وحجَّ (الكوثرا)

مَنذا يقول : « بخ بخ » يا للنعيـ

ـم، وينتضي سيفاً يَقدُّ الأظهرا

ويقول : « ما بيني وبين الخلد الا

تمرة ، أو أن أَكُرَّ ، فأُنهَرا

هُبِّي رياح الخلد انّ حشاشتي

عَبِقت بريحك بارداً ومُعطرا

هبي، لقد حَميَ الوطيس، وشَمَّرا

من عاين الفردوس أبهجَ منظرا

هبي ، فما للعيش بعدك حاجة

تُرضى ، ولا عزم يطيق تَصبُّرا

أفِدُ اللقاء ، فيــا رغاب تفيَّئي
ظِلّ الجنان ، ويا فؤادُ تحرّرا

من كان قبل اليوم يَنشد مطمحاً
فلينشد الحــق الصُراح الأطهرا

ولينشدن لقيــا الالــه ، مُعجّلا
لا حــامِلا وزراً ، ولا مُتستِّرا

نفسي الفداء له ، وان قل الفِدى
ما أنفس الشاريه ، بل ما أفخرا

★ ★ ★

مَنذا يُغير على (أبي جهل) عميد
ــد الشرك والطغيان غارةَ أَنسَرا

يَستلّه من غيب غــابات الرمــا
ح ، مُجنداً لا للركبتين ، معفَّرا

لا (اللاة) تمنعه ، ولا (العُزّى) ولا
جمع الرجال المُحدِقين، لِيقدِرا

انكانَ يصبر ، فالرجال تخاذلوا

أو كان يصرخ ، فالصريخ تحجّرا

أو كان يقسم بالحجارة ضِلّةً

فالساق خضّبت الثرى والأحجرا

فلتدفعن عنه (الرُّويعيَّ ابن مسـ

ـعود) اذا دفع الكسيحُ الأبحُرا :

« أخزاك ربُّك يا عدوّ الله .. ما

أخزى الشياطين العُتاة ، ودمَّرا

قَدَمي بِصدرك آية ـ أبصِر بها

ويدي لِنحرك مدية ـ ما أيسرا

أتريد تعرف دارتِ الجُلّى لِمن؟

اسأل اذن هذا الحُسامَ الأغبَرا

لا ترهبَن ثَلمات سيفي انّ سيـ

ـفك باتر ، فاهنأ بسيف أبتَرا

ان كنتَ تهزأُ بـ(الرويعيّ ابن مسـ

ـعود)، فكم هزيءَ القضاءُ وقدّرا

فرعونُ قبلك لم يُدافع موجـة

عصفت به ، وبقومه ، لمّا سرى

الله أهلكَـه ، وأهلك قبـله

أُمماً عَصت وبَغت، فكانت أقبُرا

أبو خَيْثَمَة

﴿ أبو خيثمة صحابي تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن تخلف يوم غزوة تبوك ، لكنه تدارك نفسه قبل فوات الأوان ... ﴾

ما تَولاّك أبا خيثَمة
فتَسمَّرَت على مأكَمه

أنسيتَ الشمس في أوجها
تخبز الضبّ وتشوي دمه

والعريشان على خطوة
يُرخيان الظل كي تَقدمه

فيهما الماء وسلساله
وطعام طيب فاغنمه

وفتـــاتان كمـــا تشـــتهي
ســـكناً يُنعم مَن أنعمـــه

عجَّـــل النـــاسُ الى أهلهـــم
وقضى كلّ امرىء مَغرَمـــه

أيّ أمـــر مـــا تَدبَّرتَـــه ؟
أيّ عقـــد فـــاتَ أن تُحكِمه

في غـــد تُبرِمـــه مُصبِحاً
انَّما العـــاجز من أســـلمه

لا تقل : ضـــاع نهـــاري سُـــدى
لا تقـــل : حظَّيَ مـــا أعدَمـــه

هـــا هـــو البســـتان داني الجنى
هبّ يلقـــاك وأدنى فمـــه

كـــلّ غصـــن ودّ لـــو يرتمي
بين كفَّيـــك لكي تَحطِمـــه

لا تُدافـــع بَســـمة لـم تَزل

بعضُ آثارهـــا مُعلَمَـــه

أنت كالبرعـــم في روضِـــه

ناعمـاً ، ســـبحان من برعمـه

أنت كالبلبـــــل في عشِّـــه

يُنطق الكـونَ وان أبكمـــه

أنت محظـوظ أبا خيثمـــه

فاشـكرِ الله ولا تُنقمـــه

أم تَصبَّـاك الصِّبا بعـــدما

عُـرِّيَت أفراسـه المُلجمـه

بعـدما نقَّبتَ مـــلء الحمى

عن عروسـيك ـ ومـا أكرمـه

عـن فتـاتين همـا مَن همـــا

مَشـغفاً يشـــغف ذا المغلَمـه

فأعـــــــلاكَ بثغريهمـــــا

عللا أظمـــأ مَن فدَمـــه

وتَثـــاقلتَ الى مقصـــــف

يُعجـز العـــالمَ أن يَعلمـــه

يوم هبَّ النـــاس واستقبلوا

فلوات البيـــد بالهَينمـــه

تركـــوا الأثمـــار مخضلَّة

لِـ (تبـوك) للظى المُضرَمَـه

ســـــفر ناء عـــلى غربـة

وعـدوّ مُرسِـــل أرقمـــه

شـــاقك الفتـحُ وأنفـالُه

وقِـراع الكفـر كي تهزمـــه

فأبيتَ الفتـح و (المصـطفى)

وصِـــحاباً آثروا المكرمـــه

وتواريتَ الى ظبيـــــــة

وغـــزال ناشـــر عَندَمَـــه

أنت في خفـــض أ با خيثمـــــة

وســـواك اليـــوم في مشـــأمه

مـــا ترى ســـمَّر منـــك الخطى

ســـاهماً لا تبـــرح المأكمـــــه

والعريشـــان عـــلى خطـــوة

والعروســـان عـــلى تَمتَمـــه

ليس في سفســـاف هـــذا الثـــرى

جـــوهر يُرجى ولا ســـمسمه

أم ترى مـــــا لا يرى عـــــابر

في حَصـــى مهملة مُركمـــه

أترِى جيشـــاً هنـــا زاحفـــاً

وحصـــوناً هـــا هنا مُحكَمـــه

وسيوفاً مُشرَعاتِ الظُّبى

وهُتافات الوغى المُبهَمه

نَفِدَ الصبرُ أبا خيثمه

والحِجا في الرأي أن تَحسِمه

★ ★ ★

نظر الناس الى فارس

مُقبِل ، كالريح ، كالزمزمه

غبَّر الافق بِاقباله

فاشتهاه الظنُّ واستلهمه

وتمنَّته (تبوكُ) لها

فانتمى للعُصبة المُسلِمه

قيل : (من هذا ؟) فمِن قائل :

(ضائع" ثابَ الى المَعلَمه)

(بل أخ أبطـــأه رحلُـــه
فمضـــى يَستبِق الحمحمـــه)

لو أصاخوا لانجـلى صـــوتُه
يقـــرع السِنّ عـلى مَندمـــه :

(أنا في ظـــــلّ وفي مـــــأمن
وطعـــام اصـــطفي أدســـمه

ورســول الله يطـوي الطـوى
في اللظى في البـأس في الملحمـه

أنا في أهـــلي وبحبـــوحتي
وبمـــــالي أجتني موســـمه

ورســـول الله في عُســـرة
وليـــالي غـربة مظلمـــــه

ليس بالعـدل ولا شـــرعه
أن أُرى يومـاً عـلى ملأَمـــه)

★ ★ ★

... وانتهى النـــاسُ الى نَبـأة

من رسـول الله تجـلو السِمَه :

(ذاك أولى لـلأُلى آمنـــوا

ثـم أولى ـ كُـن أبا خيثمـه)

فاذا وافاهُـمُ أعلنـــوا :

(هـــو واللهِ أبو خيثمـــــه)

كعبُ بن مَالِك

- قال الله تعالى : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم • وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجا من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » •

- كعب بن مالك : أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ـ على غير عادته ـ وعانى من نهي الرسول عن كلامه ، ولما جاءه كتاب ملك غسان يغريه بالردة أحرقه ، وقال : وهذا أيضا من البلاء • حتى تاب الله عليه •

وهـــذه أيضـــاً من البـــلاءِ

كيف أَحـــلّ عقـــدةَ الولاءِ

كيف أمـدّ راحـة أسـلمتُها
محمـداً بِخـالص الوفـاءِ

وخافقاً نبضتُه قـد سـبَّحت
بفـاطر السـماء والغبراء

كيف أُدير الوجه ، كيف يلتـوي
لسـانيَ الذاكِرُ ؟ وا حيائي !

اذا جفـاني اخـوتي ، وأظلمت
أمامـيَ الدنيـا ومِن ورائي

وأفردوني ·· ضـائعاً مُنقطِعاً
تهـرب منـه كلمـةُ العـزاء

فمـا أنا المـانح ودّي ملكـاً
يروغ عـن شـريعتي السـمحاء

أكان من (غسَّانَ) أم كان (بني
مـاء السـماء) ديمـةِ العطـاء

أما كفى تخلّفي ، وما غـزا الـ

ـ رســـول الاّ كنتُ في اللواء

قعـدتُ ـ يا لخيبتي ـ وليس لي

عـذر عـلى القعـود ، كالنسـاء

قعدتُ عن (تبوكَ) يوم أزمعوا

والمـال والشـباب في ردائي

والنـاس بين راكب وراجـل

وناقتـايَ اصـطُفّتا ازائي

وان غدوتُ لم أجد في (يثرب)

مُخَلَّفـاً الاّ عـلى اسـتحياء

مُنافِقاً أو مُعـذَراً ولستُ وايـ

ـمُ اللهِ مـن أولاءِ أو أولاءِ

فقلتُ : هـذهِ مـن البـلاء

★ ★ ★

نُبِئتُ أنَّ (المُصطفى) ساءلهم
عنِّي وعـن تخلُّفي الفُجائي :

« ما فعلَ ابنُ مالك » فقيل مـا
يُقال في مُلتَمِس النَّجـاء ..

في سـاعة البأس وقـد حامت على
أرض (تَبوك) حومةُ القضاءِ :

« حَبَسَهُ بُرداه والتَّحديقُ في
عِطفيه » . يا لقـالةِ الجفـاء !

وقلتُ : انَّهـا من البـلاء

★ ★ ★

أمـا كفى بثِّي غَـداةَ قفَـلوا
وحيرتي في سـاعة اللِقـاء ؟

أيكذب ابنُ مالك أم يصدق الـ
ـقولَ ؟ فأين عِـزَّة الاباء ؟

تبسَّـــم النبيُ بســـــمة تُدا
ري غضـــبة تخللت أحشـــائي

وقلتُ : انّي يا رســول الله لــو
ماريتُ ، ما عَدِمتُ من مِراء

ما كان لي عذر ، وعقبايَ من الـ
ـله تعـــالى ، وبِـــهِ رجـائي

فقال : « حتى يقضيَ اللهُ فَقُم »
وقامت الأشـواك في صـحرائي

نهى رســـولُ الله عـن كلامنـا
نحـن الثـلاثة عـلى ســـواء

حتى ابن عمّي وأحبّ الناس لم
يَرُدّ لي تحيَّـــةَ الاخـــاء

لمّـا تسـوّرتُ جـــداره وقلـ
ـتُ : يا ابن عمي أبقِيَن ذِمائي

ناشدتُكَ الالـه هل تعـلم حبـ

ـي اللهَ والرسول ، أم أُرائي ؟

ناشـدتُه الله ثلاثـاً ، وهـو لا

يُجيبني ، كالصـخرة الصَمَّاء

ناشـدتُك الله أبا قَتـادة

لا تُعرِضَن عنِّي وعـن ندائي

فقـال لي : اللهُ أدرَى ورسـو

لُـه » ففـاضت عَبـرتا دِمـاء

وقلتُ : هـذه مِن البـلاء

★ ★ ★

يا نبَطيُّ أعرِضَن عنِّي فهـل

بَلَغَ بي مـا يشتهي أعدائي ؟

كِتـابُ مولاكَ يقـول : انَّـه

أتاهُ مـا ألقى مـن الجفـاء

«الحَق بِنا نُواسِكَ ابنَ مالك»

بئسـت مواسـاة عـلى البأسـاء

كعب" يُواسيه عَـدو" مُشرِك

ما أبعـدَ الأرض عـن السـماء

أنظـر كتابـه الحَريريَّ كَعِج

ـلِ (السامريّ) فتنةِ الأهواء

لأحرِقنَّه كمـا أحـرقتُ جـا

هليَّتي في عصـفةِ ازدراء

أما جفـاء اخـوتي ، أمَّـا انتظا

ر (المصطفى) مشيئةَ القضـاء

فهـذه صـواعقُ البـلاء

★ ★ ★

وأنتِ يا حليلتي ، يا سَـكَني

ان عـزَّني السـكينُ في الأرزاء

ماذا دهاكِ ؟ أين منـكِ بسمة"

أندى عـلى القلب من الأنداء ؟!

أين السلامُ والبُغـام ؟ أم ترى

صوَّحَتِ الأزهار في الرمضاء ؟

ما علِقت عيني سواكِ ـ يشهد الـ

ـله ، ومـا قَلَيتُ في الـلأواء

صـبرت أربعـين ليـلةً فمـا

لِأُمٍّ أبنـائي ترى اجتـوائي !

تخـذ'لني في غمرة الغـمّ ومـا

عهدتهـا الاّ عـلى الوفـاء !

قالت ، وقـد سحَّت مآقي حُبِّنا

واحتبسَ اللِسانُ بالبـكاء :

« نَهانِيَ الرسولُ عن كعب بن ما

لـك ، ولا بدَّ مِنَ انتهـائي »

قلت : « الحَقي اذن بأهليكِ فكو

ني عندهم ، ولأنتظر قضـــائي

فهـــــذه زلازل البـــــلاء

★ ★ ★

رباه ، يا غفّـــار ، يا رحيـــم ، يا

مُصرِّفَ الاصباح والامســاء

يا قابِلَ التَّوبِ ، ويا مُنزِّلَ الـ

ـغيثِ على ظـوامىء البيـداء

يا كاشف الغمّ ، ويا مُشتِّتَ الـ

ـليل بنـور فجرك الوضّـاء

(كعبٍ") يُناديكَ على (سَلع) وحيـ

ـداً ، ضارعاً ، في خيمـة العراء

خمسـون ليلة مضت والنهي مـا

زال يَشـدُّ أحبُـلَ العنـاء

اذا لقيتُ (المصطفى) مُسلِّما
لم أدرِ ان ردَّ عـــلى دعـــائي

وان لقيتُ المســلمين أعرضــوا
اعراض ملــدوغ عــن الحِرباء

عفوتَ عن (آدمنــا) لمــا عصــى
يا خــالقي من طينـــة ومـــاء

فهل يَضيقُ عفوُكَ الثرّ وقــد
عُذتُ الى حِماكَ في اســتخذاء

ماذا سمعت: «أبشِرَ نكعب بنما
لــك » نداء ، أم صــدى نداء ؟

الليــل ولّى ، والنهــار مُقبِل"
واختلطت معــالم الأشـــياء

يا كعبُ ، هذا فارِس ، وذاك را
جــل ، يُنـــاديك بلا ابطـــاء

وَهماً أرى أم حُلْماً يسعى الـ

ـيّ حامِلا بشائر النّعماء ؟

« بُشراكَ يا كعب بنَ مالك بعف

ـو الله وافاك من السماء

تاب على الثلاثة الذين خُلِّ

ـفوا ، وصحَّت آيةُ الرّجاء

حتى اذا ضاقت عليهم أرضهم

ونفسهم ضاقت على البلاء

ولم يظنّوا ملجأ يُنجي من الـ

ـجَبّار الاّ عقدة الولاء

تاب عليهم ليتوبوا ، انّه

ما ردّ تائباً بلا رِضاء

يا فرحتي تاب عليَّ الله وانـ

ـجَلَت ثنايا (المصطفى) اللألاءِ

المســـلمون أقبـلوا يُهنِّئُـــو

نني ، فيـا فوزي ، ويا بُشرائي

عهد" على (كعب) اذا ما قُبِلَت

توبتُـــه ، وكانَ في الأحيـاءِ

أن يَصدقَ القولَ حياتَه ويُفـ

ـني مالَـــه في سُبلِ العَطـاءِ

ما أسـعدَ الضـائعَ يلقى أهلَه

بعـد انقطاعِ الرحلِ والرَّجاءِ

الفجر الرابع عشر

هاشِم الرفاعي

أمُهشِّمَ الطغيان والأوثانِ
أمفسِّرَ القرآن بالقُربانِ

أمُغالب الظلمات في زنزانة
مجنونة الأشباح والجدرانِ

أمسطِّر التاريخ بالدم بالأنا
شيد العنيدة ، بالهدى الربَّاني

أمهيِّج الأغنام في اغفائها
أمُسعِّر البركان بالبركان

أمسامح السجَّان وهو مسطِّر
في جانحيك خنادق الشيطان

مُستغفراً لِمُعذِّبيك صناعة
تكفي عيالهمُ لظى الحرمان

من دمعك المسفوح قد شرب الظِما

ءُ ، وأورق الـوادي بغـير أوان

طوباك (يوسف) في غيابة جُبِّك

المجهول ، في سوق الرقيق الثاني

طوباك (موسى) تُنذر الطاغوت عا

قِبةَ المِراء ، وصـولة الرحمان

طوباك (عيسى) في مباركة القطيـ

ـع وآكليهِ ، وسـالخي الخرفان

طوباك (ياسِرُ) تُرمِض الرمضاء والـ

متجبِّرين بعـزّة وتفـان

طوباك (هاشِمُ) والدياجي أطبقت

فَكَّي جهامتها عـلى الأوطـان

هذي رسـالتك الجريحـة في دمي

بجـوارحي بحنـاجر الاخـوان

بعزيمة الأجيـــال تقتلع الخمول

تدكـــه ، بتـــــلاطم الطـــــوفان

بكتائب الفجـــر الذي شـــــارفته

خلف الكوى وغـــلاظة القضـــبان

بقميصك المخضـــوب ننشـــره لوا

ءً ، ظـــافراً ، مخضوضر الأردان

بهتافك المبـــحوح نرســـله رعـــو

داً في جنـــازة ذلـــك القرصـــان

لا لم تكـــن مُتآمـــراً لمَّـــا حملتَ

معـــاول الاخـــلاص والايمـــان

لمَّا مهرتَ الثورة الحمراء اقـــدا

مـــاً ، وكنتَ طليعـــة الشـــبَّان

لما عشقتَ العزّة القعســـاء والـــ

ـــعيش الكريم لِشعبِـك الوسنان

لما سقطتَ سقطتَ تحمل أمَّـةً
وقضـيَّة شـمَّاء في انسـان

لمـا هـويتَ وكبَّر المُتحفِّزون
لخطف بارقِ نجمِك النـوراني

وتهاتفَ الشرقان أنَّك موعِد"
للبعث قـد أوفى عـلى الجيشان

فبُعثتَ فينا يا (رفاعي) قائداً
من آل (بدر) سيِّد الفرسـان

★ ★ ★

لبَّيكَ مطروحاً على سِيف الردى
لبَّيـك مربوطاً الى العيـدان

لبيـك حيَّـاً في فراديس الخلود
مُغرِّداً في دوحـة الأزمـان

لبَّيك ما طلع الصباحوزقزق الـ
ـعصفورُ يوقظ بائعَ الألبـان

لبَّيك من شفة الحيـاة وأَكبـد

الآباء والأخـوات والـوِلدان

من ساحة السجن العتيق وصخره

من تلكم القضـبان والجـدران

من جالِديكَ المُكرَهِين وشانئيـ

ـكَ لِغير ما ذنب سوى الاحسان

(لبَّيك) هتفتُنا ورايتُنا وجيـ

شُ زحوفِنا لِمَصارع الطغيان

★ ★ ★

زعموك مُغتالا بأيدِي حاسديك

وأيُّ حُسَّـاد لِفـرد عـان ؟

هل يُحسد الصدَّاحُ مكسوراً جنا

حاه ، طريدَ الجـوِّ والأغصـان

لا لم يكن للزهـر أعـداء ، ولا

للنـور وِتر'' في بني الانسـان

لكنَّه الشيطان والسوس الخبيـ
ـث ، وظلمة الحيوان في حيوان

راموا لكيما يدفنوك بحفرة
موؤدة في عالم النسيان

فاذا نشيدك آية" مَتلوَّة
وقصيدة تحدو مع الرُكبان

واذا أظافرهم وسَحنتهم مُخضَّ
ـبة بِحنَّاءِ النجيع القاني

★ ★ ★

يا أيها الجلاَّد لستَ مُبرَّءاً
ويداك في الآثام للأذقان

كم من (رفاعيّ) شنقتَ وكم فِدا
ئيّ طعنت ، وكم من العرسان

ولكَم طلبتَ النوم يا نخَّاسنا
فهربتَ منه راعف الأجفان

والنوم عند الناس مركب راحـة
ولـديك مركبـة عـلى النـيران

من كلّ مظلوم يُطارحك الحسا
ب ، وغادة سِيمَت بشـرٍّ هوان

فالنـوم عنـدك هُوَّة ملعـونة
والصـحو سُبَّة عيشك الخزيان

يكفيك ما عـانيتَ في تشـريدنا
فاختر لنفسـك ألعنَ الأكفـان

هلاّ قرأتَ رسـالةَ العمـلاق في
أغلالـهِ تأتي عـلى البُهتـان :

(انّ احتدام النار فيجوف الثرى
أمـر يُثـير حفيظـةَ البـركان

وتتابعَ القطرات ينـزل بعـدها
سـيل" يليـه تدفُق' الطوفان

فيموج يقتلع الطغاةَ مزمجِراً
أقــوى من الجبروت والسلطانِ)

والكون هل سامرتَه يومــاً فســا
ءلتَ الخرير ونســمة الريحــان

والليل والأيَّام هــل لاحظتَهــا
بِبصـــيرة يقـــظى وقلب ران

أرأيتَ دولابَ الحيــاة يدور في
عَجَل ، ودولاب الحقيقــة وان

واللهُ ــ ربُّ الكون ــ هل ناجيتَه
في هــدأة الأســحار في بســتان

لا لا أعيذك أن تكون شَممتَ أنــ
ــفاس العبير ونفحــةَ الغدران

ما أنتَ الا شـــوكة جفَّت على
حســد لروض مـــورق فينــان

أو صخرة صمّاء دحرجها الشتاء

ومـــا درى في موكب الألحـــان

قد حانَ أن تَعِيَ الحياة اليوم يا

منبوذَها ، يا شُؤمها الشيطاني

يا دافعـاً مدَّ الشـموس بكفِّـه

يا لاطماً سـيل النُّهى بِبنـــان

يا راكبـــاً في نعشِـه مُستعجلا

أين الخلود ، ومُدَّعاك الفاني ؟

قد حانَ أن تتجرّع الكأس التي

راوغتَ عنهـا أيَّمـا روغـان

صاباً ستكرعها وتجـري خلفهـا

هربـاً مـن الطوفـــان للنيران

(فرعون) قبلك لم يزحزح مَدَّنا

لمَّا تهـــاوى فوقـــه بَحـران

سنظلّ نرقب ذلك اليــوم الذي
يطويكَ طَيَّ الريح للجُعــلان

ونظــلّ نلعن ســاعة مشــؤومة
ولدتكَ فيهــا بومــةُ الحــدثان

أمَّا (الرفاعي هاشــم) فلواؤه
كعبــيرهِ ، ســـيظل في خفقــان

فجراً يَفيض على الشعوب سناؤه
ما أجهز الطــاغي عــلى الحملان

وبحسبهِ جنَّات عــدن مســكناً
وتفيـــؤاً في رحمــة الرحمــان

أبُو حَسَّان

- ١ -

في ليـــال مُترَعـــات بالظّلَم
وبـــلاد راعِفـــات بالألـــم

زقزقت عصـــفورة في ســـرِّها
وهفـا نجـم اليهـــا ، وابتسم

فـاذا الوردة تنضـو شـــوكها
واذا الاقمـار تشـتاق القِمـم

واذا الـروض ربيـع مُجفِـل
في شتاء مُطبِق اطبـــاقَ فـــم

مثلما أطبـق عِفـريت عـلى
طفلة مكنـونة من (ذي سَلَم)

أو كما أهوت (فرنسا) غِيلة
بمغاني الشام تَغتال الشَّمَم

أو كما (الطليان) ساموا (بُرقة)
و (بنو جورج) أرادوا بِالحَرَم

.. يا لها ذكرى سرت آثارها
عبر أجيال ، وقرّت في العظم

ها هنا روض جديب حائل
وهنا صقع سليب مُختَرم

وهنا فكر دخيل واغِل
من بنات الغرب قرصان الأمم

فاذا الذكرى شتاء دائم
وخريف عاصف في كلّ دم

واذا عصفورة ـ لما تزل
تُوقظ النيّام أشباه الغنم

تارة تصـــفر في أســـماعهم
وقليلا يسـمع القلب الأصـــم

وهي طـوراً ترتمي من عبئهـا
بين أشـــداق المنـافي والعـــدم

يا لهـــا من قصـــة مكـرورة
ملَّها السـامع ، والحاكي سـئم

ليس تحـكى بِحـروف ، انمـا
بِسـيوف وحتـــوف وحُمـــم

★ ★ ★

من ربى (حمص) ومن داراتهـا
هبّ عصـــفور فتيّ ذو همـم

يذرع الأفـق ارتيـاداً والِهاً
ويُغني النَّجم مـا شـاء النغـم

لـم يجـد في دوحـه رجعـاً لـه
فبـكى حبّاً وأضـناه السـَّقم

ومضى يسأل عن أترابه
عن بني (حمزة) كسَّاري الصنم

عن فتى الاسلام في يرموكِه
وأخي التحرير في أرض العجم

عن شباب حملوا نور الهدى
وسيوف العدل من قفر الخِيَم

وَبَنَوا (بغداد) والدار التي
أنجبت (أندلساً) و (ابنَ الحَكم)

وعلى أرض فرنسا قد بَرَوا
عسكر الكفر كما يُبرى القلم

★ ★ ★

... وأجابت أدمُع" عن سُؤله
وسرت في(حمص) أصداءالقسم:

لا انتداب في بلاد حرّة
لا انصياع لوصايات البهم

نحن أحفاد الأُلى قد حرّروا

أمم الأرض بآيات الحِكَم

أفتُطوى جهرة راياتنا

ومن المجد لنا السهم الأتم

أتؤدّى خفية أوطاننا

لبني صهيون أحفاد القزم

لِتَعُد (سورية) موفورة

وليعُد (مغرِبنا) حرّاً أَشَم

ولتعد (ايطاليا) عن (برقة)

عودة اللص بأوزار التُّهَم

ولتعد عن شرقنا (انكلترا)

تمضغ العار بغليون النَّدم

وليخلُّوا كلّ شبر مسلم

طاهر الذيل نبيلا مُحتَرم

أو تَـدُر دائرة مـا بيننـا
دَور (حِطّين) على شر النَّسم

★ ★ ★

.. ذُعِرَ الليل،ورِيعت دولة"
من طيـور كسفت وجـه الطَّغم

في (حماة) و بـ (حمص) غضبة
وعـلى الفيحـاء لفـح يضطَّرِم

و بـ (بـيروت) نـذير مُـنبيء
ما بـ (دير الزور) من همّ وغم

صـحف تُتـلى ، وخبـز يختفي
ورصاص يُشـترى قبـل الأدم

فكأنّ الثـورة الكبـرى عـلى
موعد يسـعى بسـاق وقـدم

وكأنّ الحشـر في الشـام انجلى
عن نُشور الناس كالسيل العَرِم

وصحت (باريس) من اغفائهـا

صـحوة المخمور مشلول القـدم

تبـذل العطف ، وتُبدي ودّهـا

وتَسنّ النصـل مشبوب القَرَم

تَصِـم الحـرّ بطيش عـابر

والجمـاهير بمعسـول الكَلِم

فتزجّ الطـير في أقفاصـها

وتـذرّ القمـح في درب النهـم

خطـة تعرفهـا ، لكنّهـا

لم تزل تجهـل أحـرار القِيـم

فاذا الاقفـاص تغـلي ثورة

والبسـاتين سـعيراً تَحتـدِم

تقطـع النـفي عـلى أطيـارها

وتلمّ الشـمل موفور العـزم

★ ★ ★

ان يُشَرَّد طائر عن عشِّه
فله الشوق بريد وقلم

وله الأتراب سرب حافظ
ورفوف خافقات كالعلم

فاذا عاد سعى في دربها
ونفى عنها مَرارات السأم

أو أتى (الأزهر) يَجزي نفسه
شرف العلم الى خال وعَم

.. أترى (الأزهر) يثني مُسلماً
عن قتال الكفر فرضاً مُلتَزم

وهو من قاد جهاداً دائباً
وهدى أبناءه منذ القدم

فيه من (مصر) شباب نابِه
ومن (الشام) رعيل لم ينم

كم رعى (للسود) فكراً ناشـئاً

وبنى (للهند) صرحاً كم و كم

يا لـــه مـؤتمَراً مستحصِداً

هـــدفاً فـرداً وجمعـاً منتظـم

فلتثُـــر ثـائرة هـــدّارة

في سماء (النيل) أو حول الهرم

ولتعـــد (انكلترا) مدحـورة

عن رُبى (مصر) وعن كل حَرَم

ان شـــبراً فيـه صـوت مسلم

لهو من أقـدس أقـداس الأمـم

★ ★ ★

•• من ترى هيَّج أغنـاماً غفت

واباءً ثـار مـن بين الرِّمَـم ؟

انَّـه طـير غـريب هـائج

أقلق النـــاس بخطب مُدلَهِـم

فليُشَرّد ، وليُمزّق جمعــه

وليثُب من كان في الجُلّى عــزم

هكذا كان (السباعي مصطفى)

بلبلا غنّى ، فأشــجى ، وسَجَم

هكــذا كان قضــاءً مُبرَمــاً

يَصفع البغي ، ويبني ما انهدم

- ٢ -

وشكت (فلسطين) المَصيرا

يدنو ، فيستبق النَّذيرا

في كلِّ يوم هجرة

تُلقي على الأعناق نيرا

وبكلّ شبر صفقة

سَفَرت ، فما أبقت سُتورا

بالأمس (حيفا) والموا

نيء أجفلت وَدَعت ثبورا

لما هوى الصندوق صندو

ق الحرير ، ولا حريرا

لكنَّما البارود ، محشوّاً

الى الرشَّاش ٠٠ زورا

ومُســـــــدَّسات أ'تـــــرعت

واســـتكملت حِمـلا وَقـــيرا

باسم التجـــارة يرتـــع الـ

ـــجزَّار في النُعـمى حبـــورا

ويقـــود شـــبَّان اليهـــو

د ٠٠ كتائِباً تسـمو البـحورا

فتجـــوس في طـول البـــلا

د ، و عرضـها شـــبحاً خطـيرا

★ ★ ★

ـ مَـــن للنـذير بِمسـمَع الـ

ـدنيا ، فقـد صمَّت دهـورا ؟

٠٠٠ وتدحـرجت عبـرات' من

أصـغى الى الـداعي مُشـيرا :

ـ أنا بلبـــل الشـــام الجهير

ـر ، ونافـخ الآفـاق صـــورا

في المشـــــرقين وفي القلـــــو

ب ·· ســأنشر الجُلّى نشــورا

ســـــأجنّد الشـــبّان شـــبّ

ـــاني ، وأجتـــاح الجســورا

ســـــأهزّ أعـــواد المَنـــــا

بر والعـــروش ، ولـــن أَحـــيرا

حتى يَحـــــير الفـــــرقدا

نِ ، ويرجـــعَ البـــاغي كســـيرا

ان يمنعـــوا عنّـــا الســـلا

ح ، ويحبســـوا عنّـــا النصـــيرا

فسنُرخِص الغـــالي فـــداء

الـــدين ، لا نُبـــقي حَصـــيرا

وسنشـــــتري ·· بِثيـــــابنا

ودمائنـــــا هـــــذا النصـــيرا

★ ★ ★

لا بـــارك اللهُ الأُلـــى

عقّـــوا ، وأَولَونا ظهـورا

لمّـــا حمينا (القـدس) و (الـ

ـقطمون) و (البيت) الشهيرا

كـذبوا ، وضـنّوا بالرصـــا

ص ، وقتّـــروا حتى نَبـــورا

وتآمـــروا ســـرّاً علينـــا

نحـــن من ســـدّ الثغـــورا

قالـوا : ارجعـوا من حيث جئـ

ـتم ، واتركوا السـور الحسيرا

فلأنتـــمُ خـــير من السـكّ

ـان ٠٠ ـ مـا أخـزى الأمـيرا

خسـئت ، وضـــلّت عصـــبة

حجبت عـن الشـــعب الأمـورا

وتبجَّحت بالنصـــر ٠٠ لمَّـــا

أَحـــرزت خـــزياً كبـــيرا

انَّا عـــــلى درب الجهـــاد

ارادة قصـــمت ظهـــــــورا

لا نُهمِـــل البـــــاغي ولا

نُلـقي الى الطـــاغي نقـــيرا

مِـــن ســـــكبِنا هـــــذا الابا

ء ، وان بَنَوا منـه القصـورا

وســـيعرف التـــاريخ أنَّا

لـم نـزل أســـــدأ هصـــورا

مثـل (السـباعي مصـــطفى)

يغشـى الـوغى ناراً ونورا

ويَجـوب أصـــقاع البـــــلا

د ٠٠ ليكشـف الغـدر الأجـيرا

وليُنجِـز النصـــر الفقيـ

ـد ، ويكتب الســـطر الأخـيرا

- ٣ -

ذهب الدخيـــلُ ولم تزل أذنابُـه
وتغلغلت في المارقين رِغابُـه

في النفس منـــه هيبـــــة وقماءة
فكأنَّما لـــم تنتقض أطنـــابُـه

الفكـــــر فيـــه حـــائر متهالك
يجثو لـــه ـ يا للحجـــا ـ ويَهابه

والناس : هذا مُعجَب مُستعبَد
أو ناشِز غـــالى ، فطار صـــوابه

لا شرع الا شـــرعة الغرب الغريـ
ـــب ، ولا هـــدى الاّ هداه وبابه

آراؤنا شـــتَّى ، يُوحِّدنا القِلى
وتلمُّنـــا في النائبـــاتِ نِيابـــه

★ ★ ★

ضاعت (فلسطين) الشهيدة خلسة
والثـأر لم تؤخـذ لـه أسـبابه

هل يثأر الرأي الشتيت أو الهوى
الطاغي اذا دارت بنـا أكوابه ؟

أو يثأر الخصـر النحيل ، ورفَّة
الطرف الكحيل اذا كبـا أصحابه

لا ثأر الا للسـباع الضـاريا
ت ، وللأُلى عجمتهـم' أحقابـه

فمَضوا يخوضون المعارك جُملةً
فلكلّ ضـرب عنـدهم أضـرابه

★ ★ ★

هـذا (السباعي) نائب في لجنـة
الدستور ، قد لانت لـه أصلابُه

ومشت به سبل' البيان فأسفرت
روح الشريعة ، فالهدى مِحرابُه

★ ★ ★

أبداً يؤرقــه الجهــاد ، وكيف لا
والمسلمون عــلى المــدى أحبــابه

يــا للمحب يــذوب في محبــوبه
فيشفّ عن ذوب الفــؤاد اهابــه

وتطير أجنحة الهيــام بـــه فــلا
ليــل يُباعـــده ، ولا حطّابــه

حتى يحطّ على رحى حرب ضروس
أو عــلى حفــل ســمت أســرابه

للعــلم فيــه رايــة شــرفت وللا
ســلام منه : فصــلُه وخِطابــه

أعتابه في (الهنــد) أو في (السـ
ـند) لكن لم تزل في الخافقين قِبابه

★ ★ ★

واذا شكت (مصر) البلاء انقضّ من
عليــائه ، تعتـــاده أوصـــابه

وأتى سفير (النيل) يرصد نفسه

ورجالـه ، فاذا المصـاب مصابه

أو راحَ يعلن في (بحمدون) الجوا

ب على سؤال الغرب · نِعمَ جوابه:

ان الحساب على صعيد القدس و (الأ

وراس) ان يرغب، فأين حسابه ؟

أمـا رياح السـل فهي كليلة

لو لم تعـكر حوضَنا أخشـابُه

فليستحِ الغرب اللئيم اذا ادّعى

ولتسـتحي من غـدره أذنابـه

وليرجعوا نسـلم وتسـلم أمَّـة

أو يطمعوا ، فالخسف آن كِتابه

★ ★ ★

انَّا نخاطب حفنـة العلماء والـ

ـعقلاء فيـه · انَّهـم أغرابـه

ولسوف نأتيهم بفكر سيِّد
وبِمنطق لا يُستباح جنابه

شرقاً وغرباً سوف نقصدهم وان
صمّوا عن الحق المُبين كِتابه

سيف وفكر : دأبنا وسبيلنا
حتى يعود الى الوجود شبابه

وتعود ألوية السلام عزيزة
لا الزيف يطمسها ولا أترابه

★ ★ ★

في كلّ صقع سوف نغرس غرسة
من معدن القرآن ، طاب شرابه

وبكلّ جامعة سنُرسي معهداً
فذّاً يعانق شمسه طُلاّبه

فاذا رحلنا لم تزل أعلامنا
تحمي الذِّمار ، منيعةً أبوابه

- ٤ -

أَرحلتَ حقّاً يا أبا حسّانِ
من غير ما نبأ ولا اعلانِ

أرحلتَ في وضح النهار ونحن أعـ
ـداد النجوم ، وعِدّة الأزمان

أرحلتَ ، لولا شئتَ فدّيناك يا
حبّ القلوب بأكبد الاخوان

لو شئت عبّدنا الطريق، فما مشيـ
ـت، ولا اتّجهتَ على سوى الأبدان

لو شئتَ آنسناك آلافاً مؤلّـ
ـفة ، تهزّ معاقل الطغيان

أنا لا أصدق، لا أطيق، ولست أسـ
ـمع رنّةَ الناعين في الآذان

بالأمس كنتُ لديك تُلهمني الحيا
ة ، وتنشر المطويّ من أشجاني

وتُثير ايماني الفتيَّ ، وأَنت أصـ

ـلب فـارس في حومـة الميـدان

كم جـاء يخطب كلّ عملاق ودا

دك بالمنى والأصـفر الرنّـان

كم دولة كبرى دعتك فما استجبتَ

لغـير صـوت الحـق والايمـان

وسخرت بالاغراء والتهديد ، لا

قرّت بفقدك مُقلة الخـوّان

ومشيتَ اذ قعد الورى لتُغيث أرض

الأنبيـاء بغيثـك الربّـاني

بكتائب الرحمان تجتـاح اليهـو

د ، تَذود عن دين وعن أوطان

ورجعت صلب العود، عالي النفس

ترسي الأس فيما انهار من بنيان

ورجمتَ أصنام الخيانة والهوى

ودمغتَ كـل مُـداور وجبـان

ودعوتَ شبّان البلاد الى الهـدى

فتجاوبت أصداء سوريا الى لبنان

وتقاطرت سحب الغمام فأمطرت

مـا اربدّ من قفـر ومن بستان

في كل عـين يقظـة وبكل جمـع

صـيحة ، كالنشـر ، كالطوفان

فاذا العروبـة رايـة معقـودة

لله ·· للتوحيـد ·· للفـرقان

واذا شـعوب المسـلمين عزيمـة

من سـفح (تطوان) الى اليابان

تُلقي لـ (اقبال) و (نوّاب) و

(بنّاء) زمـام فؤادهـا الظمآن

واذا الخلافة قاب قوسين ارتمت

بعـد الغياب ، ولوعـة الهجران

لا نهب للبترول ، لا استعمار ، لا
استبداد ، لا حلف مـع الشيطان

لا حكم الا شرعة الدين الحنيف
ولا انقيـاد لشـرعة الأوثان

وكأنما حلـم يمـرّ اذا حـلا
مـا ان يداعب يقظـة الانسان

ولقد صحونا يا (سباعي) صحوة
قـد جرعتنـا حنظلَ الخسـران

قُتِلَ (الامام) ولاذَ (نوّاب) به
وكبا (أبو الأعـلى) بِباكستان

واليوم ، هذا اليـوم لا أهلا بـه
مـا دام يطـوي طاهـر الجثمان

أنا لا أصدق، لا أطيق، ولستأس
ـمع رنّـة النـاعين في الآذان

كم تكذب الأبصار والأسماع فلتكـ

ـــذب لأجلك يا أبا حسّـــان

ولتكـذب الدنيـــا لأنك آيـــة

لله ·· قـد عـزّت عـلى التبيان

فيك الأبوّة والقيـادة والتـقى

والعـلم والاخـلاص للرحمـان

فيـك الجهـاد شـــجاعة وريادة

لله ·· كم أصـفاك من احسـان

كيف العزاء، وكنتَ أنتَ عزاءنا

يا أيهـــا المشـــدود بالأكفـان

أولستَ من هـزّ المنابر والعرو

ش ، وزلزل الطاغـوت بالايمان

فانهض ـ فديتُك ـ لا تُجاذِ بك الخيو

ط ، وأنت فارس حومـة وطعان

أنا لا أصدق، لا أطيق، ولست أسـ

ـمع رنـة النـــاعين في الآذان

- ٥ -

أَتحلو لي دمشـــقُ وقـــد تَولَّى
(أبو حسَّانَ) كالأمل الشـــهيدِ

تولَّى فالأصـــــائل والأماســـــي
يَتيمـــات بأحـــداق الوجـــودِ

ودربي ذلك الســـــامي اليـــه
تطاولَ في الجفـــاء وفي الصدودِ

أُقلِّب ناظـــري طيَّـــاً ونشـــراً
فتَطـــويني وتنشـــرني قيـــودي

فمـــا للـــدار غـــــامت لا أراهـــا
وما للبـــاب يرســـــف بالحـــديد

وكنتُ أزوره نهـــــلا وعـــــلاً
فأرجـــــع بالنمـــــير وبالرغيـــد

★ ★ ★

أقـول لعبرتي : هـذي شـآمي
وأحبـابي وتذكـار العهـود

وهـذا (قاسيون) يتيـه مجـداً
وهذي الشمس تسطع من جديد

وتلك مطـارحي ترنو اشـتياقاً
وذا (بردى) المصفّق بالنشـيد

فتشرق عبرتي ، ويطيش سهمي
وتلطمني تبـاريح الجحـود :

أتشـدو لليبـاب اذا ترامى
وللدّجـال يخطـر بالبـرود

أتشـدو للأمـانيّ الغـوالي
وقد سُـفِكَت بسكّين اليهـود

أتشـدو للقبـور وللمنـافي
وللأصـحاب مـن خلف الحـدود

★ ★ ★

لئــن طلعت شــموس ســاطعات

وأرســل شــــاعر أحــلى نشــيد

فمــا في الشــام من لحــن يُغنَّى

ولا في الروض من طــير ســعيد

مشــى الطاعونُ في دربي وقلبي

وفي شــــعب البطولات العتيــــد

فمِن شــيخ تَصــابى للغــواني

تَصــابي اللص للكنــز البَديد

ومــن طفــل تمرَّس بالمعــاصي

تمرُّس (عاقِــر) ببني ثَمود

ومن غيــد سَــفرنَ مُشمِّرات

ســفور السيف من خلف الوريد

كأنّ الله قــال لنــا : اتَّقــوني

وكــونوا للــورى رمــز الخلود

وكـونوا أمَّـة تعـلو وتَهـدي
ولا تجثـو بأخـلاق القـرود

فكـم من أمَّـة هلكت ضـياعاً
ذهاب الفِسق والنَّدم الشـديد

فقلنا : ليس نسـمع من دعـانا
ولـو دعتِ العـوالم بالوعيـد

سـكرنا بالأغاني صـادحات
أليس اللحـن يلعب بالبليـد

وبالأعنـاب نعصـرها ابتهاجـاً
لعيـد رافـه في اثر عيـد

أنبكي عمـرنا سـود المآسي
وكأس العمـر تطفـح بالمـزيد

مضى عصر القتـال عـلى هبيـدِ
وأشرق عصر تحرير العبيـدِ

فمـن رقص الى قصـف وعـزف

ومـن عنـف الى لـين المُهـود

★ ★ ★

أقول لعبـرتي : هـذا عـزاء

يبـل النفس مـن داء الكُبـود

فتشرق عبرتي ، ويطيش سهمي

وتلطمني تبـاريح الجحـود

وألمـح فارساً عبر السـرايا

سرايا (طارق) و (ابن الوليد)

بسـيف باتر ومضـاء عـزم

تسـربل بالحـديد على الحـديد

اذا أهـوى تهـاوت نَيِّرات

تدكّ الأرض مـن تحت الجنـود

وان أَعـلى تعـالت مُشـرقات

بزهـو النصـر خافقة' البنـود

كأنّي لا أرى (روماً) و (فُرساً)

ولكنَّ الأنام على صعيد

اذا استعصى سلاح أردفوه

بآخرَ جاحِم ماض مَريد

وفارسُ أمَّتي يطوي المنايا

بسيف الله كالسهم السديد

تحفّ ركابه عزماتُ شعب

سليلِ الفتح والهَدي الرشيد

ألا لله ما أدهى الرَّزايا

يَقود زحوفَها مكرُ اليهود

لقد شهدوا الصدام يُميتُ فرداً

لِيبعثَ أمَّة طيَّ الرقود

هو السلم الذي حبكوا سداه

بكل دخيلة حبكَ القصيد

فوا عجباً يَنام الجيلُ زهواً
على مهد اللذاذات المَهِيد

تبدَّل بالرّصاص الحرِّ غِيداً
سَفحنَ الغيَّ في لَبنِ الوليد

★ ★ ★

وأذهلَني (أبو حسانَ) يَفري
أناملَه من الغيظ الشديد

رأى فرسانه تَهوِي تِباعاً
وجيل الثأر يهتِف للثريد

فراح يُثيرهم طوراً ، وطوراً
يكِرُّ على فلاسفة القعود

يُقطِّع من حشاشته نفوساً
يسدُّ ببعضها خَلَلَ السدود

وألفى جسمه يبكي عليه
بكاء مودِّع أوج الحصيد

فلـــم يعبـــأ بآلام الســـحايا
ولا استرخى لأعراض الجمـود

قضى بطلا ولمَّـا يشـفِ نفسـاً
من الـدَّاء المُخـالِط للأسـود

تولَّى فالأصـــائل والأماســـي
يتيمـات بأحـــداق الوجـــود

فما في الشـــام من لحـن يُغنَّى
ولا في الروض مـن طير سـعيد

في المأساة

« رأيت نفسي انما تسمو بالآلام ..
ولكن من يطيق استمرارها » .

مصطفى السباعي

« انما هي المرآة أرفعها لهم ، ليروا فيها صفحتي الوجه ، الذي لم يروا منه من قبل الا الصفحة الجميلة .. ولكل وجه صفحتان » .

سيد قطب

أمّ كلثوم تُغنّي
للدُّنا أعذب لحنِ

للنّدامى للدّوالي
للصبا الشادي الأَغنّ

للأراجيح تَهادى
أنهرأ ، جنّاتِ عدن

للنـــدى يوقظ غصـــــناً

تاهَ في أوصـال غصـــن

لِفراشـــــات تَســـــاقى

خمـــرة مـــن غـــير دنّ

لِطنـــــين في فـــــؤادي

في عيـــوني مـــلء أذنـــي

لَكَـــــأَنَّي

والـــدنا عـــرس بهيـــج

لهـــب في كـــفّ جنِّـــي

★ ★ ★

عجبـــاً يا نفس نفســـي

عجبـــاً منـــك ومنِّـــي

هـــل أرابتـــكَ المجـــالي

كشفت عـن كـــلّ فـــنّ

عـن تَهـاويل تَـراءى

وجمـــال مُســـتَكِنّ

بلبـل غنـى وغصـن

مـاس لِلَّـحن المُـرِنّ

صـور شـتَّى و روح

باسـم في كـلّ ركـن

لسـتِ منّـي

ان تغشَّـتكِ الغواشـي

وتداعيـتِ لِظـنٍّ

★ ★ ★

لِيَـكُن خلف التَغنّـي

حشـرجات و تَجَـنّ

فلنـا الصـوتُ المُنـدّى

بِلُبـانات التمنّـي

يسكب السلوى هَتوناً
سائغاً تسكابَ مُزن

سُننَن الكون هزار
مُطلَق أو رهن سجن

فَلنُغَنِّ

ما صفا ماء الليالي
انّ ليل السجن مُضن

★ ★ ★

آهِ من سجني ومِنِّي
هل لِنائي الصفو مُدن ؟

ضجعتي في ظلّ دوح
أم جدار فوق جفني ؟

الأَراجيح تَهادى
أم رقابَ الناس تَحني ؟

النَّـــــدى يُوقظ غصـــناً

أم دم يُغـــني ويُقـــني ؟

أيُّ كابـــوس تمشَّـــى

كوكبـــاً في ليـــل ذهني ؟

فالمنـــــافي نزهـــــات

والمقاهي شـــرّ ســـجن

أيكـــون الـــوهم دنيـــا

والـدُّنا أشـــتاتَ عهـــن ؟

آه ·· منَّـــي

آه ·· من صـــحوي وسكري

آه ··· مـن عُكَّـــاز جبني

أمّ كلثـــــوم تُغنِّـــي

والصـــدى يقـــرع ســـنّي

لَكَـــــأَنَّي

فـــارس عـــاد ســـليباً

مـــن حُســـام و مِجَـــنّ

وخـــلا الســـاح لِبـــاغ

(تَتَـرِيّ) الســـيف ، رعـــن

يعلـــف النـــاس بِخبـــز

مـــن عجـــين اللـــؤم نَتَـــن

حَسِـــبَ الـــرأيَ عـــواء

نابحـــاً مـــن غـــير اذن

فـــاذا الفـــارس مصـــفو

دّ بِمحـــراث وتبـــن

يمضـــغ الغيـــظ دُواراً

هـــادراً طوفـــانَ وَهـــن

شـــللا أعمـــلَ نابـــاً

مثـــل ناب الرُّقـــط مَحني

أيـــن منـــه أخطبـــوط

(لنـدنيّ) المكـر شَـطني

هبّ مذعـــوراً بمصـــر

وبايـــران و (دَكـــن)

اذ مشـى الأزهـر جيشـاً

يـــزرع الثـــأر ويجنـــي

أين منـــه مجلس النـــ

ـوّاب لسـناً بعـد لســن

يبسـط الشـرع حنيفـاً

مـن ريـاض الخلـد مَـجني

في قفـــار حُبلَيـــات

بالشَّـــجا مـن ألف بطـــن

وكأنَّـــــي

سـيِّد مـن بيت ريف

و نبـــاهات و يُمـــنِ

خطبَ الشـمس أديبـاً

وأريبـــاً جـــدَّ فَـطن

عـــرف المهـــر فأعـــطى
غاليـــاً مـــن كـــلِّ وزن

شـــــمماً فـــذاً ودأبـــاً
مـــا ونى في قَعر ســـجن

وبيـــاناً كـــاد ســـحراً
يغـــرف البـــحر بِرُدن

ســـامَه فِرعونُ خســـفاً
بعـــد خســـف و تَجَنّ

فـــاذا الســـيِّد عبـــد
واذا العبـــد يُمَنّي

آه ٠٠ انّـــي
ثَمِـــل" مـــن كـــأس دهري
ورؤى عيـــني وظنّـــي

أُمٌّ كلثـــوم تُغنّـــي
أم بُـــروجَ الـــزيف تَـــبني ؟

لوحة

« دعي الشاعر للتحقيق معه حول لوحة
له عرضت في الجامعة عام ١٩٥٧ .. » .

رمضـــان بضـــع من شـــبابي
وبضـــاعة زكّت مثـــابي

لمّـــا دعيت ، وكانت البركات أســـبق مـــن جـــوابي
قـــالوا : أَجِب . قلتُ : المكارم غرفتي ، والورد بابي
قـــالوا : أَجِب ، لكـــن عظيماً من ســـؤال أو عقـــاب
فعرفت أنّ الشـــرّ قـــد أرغى ، وأزبد باليبـــاب
ورأيت عبـــر تنـــافر الدقـــات تصـــفيق الغـــراب

★ ★ ★

بـ (الشيخ محيي الدين) بيتي ، طوع أهداب السحاب

أنى رَنوتُ تنفستَّت حولي أضاميم القباب

وتنهَّدت حورُ المآذن بالتسابيح العِذاب

فأنا وكلّ دفاتري ·· شفة على تلك الخوابي

طوراً أطير ، وتارة أهوي الى صدر الكتاب

كالمؤمن الفنَّان ، هام ولم يعرّج للاياب

ماذا أقول ، وقد خُطفت فجاءة خطف الشهاب

وأنا الذي رضع السحائب واجتلى سحر الروابي

ماذا أُخلِّف للأصيل وللقوافي من صوابي

لمَّا خُدِشتُ ، وعضّ فكري ، عضّ كفي كلُّ ناب

★ ★ ★

ـ من أنتَ ؟

ـ قلتُ : أنا الذي جرحوه عمداً بالسِّباب

ـ ما الاسم ، ما البلد الذي أنشاكَ ، ما عددُ الصِحاب ؟

ـ عفواً • وألقيتُ السؤال بسمع ساعتيَ السرابي

ـ أضجرتَ ؟

ـ بل لي موعد ، والشمس تأذن بالغياب

(ربَّاه ! لا ربّ سواك ، فكيف لا يحلو عذابي)

ـ قال : اعترف ، واصدق حديثَك ، فهو من حسن المآب

ـ هوناً ! أنا ما قلتُ شيئاً بعدُ ! ما جدوى الكِذاب

ما العُمر ؟ ما الانسان يستر لؤمَه بيضُ الثياب ؟

أنا ما حَيِيتُ لما زعمتَ ، ولو مشيتُ على حِراب

ذي لوحتي ، وعقيدتي ، فاختر لنفسك ما تُحابي :

هذا فتى من شرفة القرآن يهتف للغلاب

ومن اليسار ترى فدائيّاً تسربل بالخراب

يحمي قداسات المساجد والفضيلات العِراب

وهناك من خلف المجازر والجحافل والكتاب

عِلج تمطى زاحفاً ، مُتجبِّراً ، حمر النياب

يمتصّ (بترولي) ، ويكنس دربه سوط العذاب

هذي (فلسطين) التي امتنعت على بذل الرُّضاب

فمضى يسوم عفافها خسفاً بسيف الاغتصاب

والآخرون المُترَفون ، العاكِفون على الشراب

صمّوا بآذان مُقَفَّلة ، وأفئدة كِذاب

يتقلَّبون على العروش ، على الخيانة والنِهاب

والآخرون الكافرون ، الخارجون عن الكتاب

عُمي البصيرة والبصائر ، والِغون مع الذئاب

من كلّ أزعر ، لا يُنال بأي نابية ونابي

واذا دعا الداعي الى ساح الكرامة والغلاب

ألفيتَه فأراً ، توارى خلف أستار وباب

ما السلم ، ما التحرير الاّ في أسنَّات الحِراب

ما النصر ، ما الحريَّة الحمراء الاّ في انقلاب

ما دعوة الاسلام الا ثورة بدم الشباب

فاذا رياح الجاهليَّة تنثني بعد اصطخاب

واذا الارادات الكسيحة لا تُدافع عن طِلاب

ذي لوحتي وعقيدتي ، وأنا هنا لا في ثيابي

أنا ذلك الجنديّ ، منصلِتاً لتقطيع الرقاب

وحدي أنا ، (رمَّانتي) بيدي ، وفي عيني صوابي

وحدي أنا ، (بارودتي) كارادتي ، كدمي المُذاب

وحدي أنا ، والله في دربي وقلبي وانصبابي

وحـدي مـع الله المُقـدِّر في سـويعات الرغـاب

أنا فـوق آلامي ولـذّاتي مـع النـور المَـلاب

أنا عنـد دفّات المقـادير العتيَّـة والجَنـاب

فاذا الطواغيت الكبـار هبـاءة ، لا كالتـراب

واذا الخلافة ، راية الانسانية الظمأى ، كقاب

واذا العـدالات الالهيَّـات تزحف للشـعاب

لا ، لست' أحلم ، والبشائر في ضميري في اهابي

أنا ها هنا في رأس مركبـة الزمـان وشـهر آب

أنا بعـض شـبّاك المصـائر أجتلي سـحر الخطاب :

(يا أمنيـات تنـزّلي فجـراً لِفرسـان الكِتـاب)

★ ★ ★ محمد فهمي الحمدان

ذي لوحتي ، وعقيـدتي ، فاختر لِنفسـك مـا تُحابي

حـواش مضـيئة

الاسراء والمعراج

الرابي : الزائد ، الفائض.

ايلياء : اسم من أسماء مدينة القدس .

عبد الله بن أم مكتوم

(١)

نكس : يقال: « انه لَنِكس من الأنكاس » للرَّذل .

الطِّرس : الصحيفة .

الدِّرَفس : العلم الكبير ، معرّب .

شكس : رجل شكس أي صعب الخُلُق .

الأسّ : أصل البناء .

ابنَي ربيعة : أي عتبة وشيبة من سادة قريش، وعضوا الوفد الذي جاء يفاوض الرسول عليه السلام ، وفي الوفد غيرهما .. أبو جهل عمرو بن هشام وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، فضلا عن العباس بن عبد المطلب .

ضبح عَنَس : صوت أنفاس النَّاقة الصلبة في العَدو .

جرس : صوت .

بِسَلس : رجل سَلِس أي ليِّن مُنقاد .

يقوّم قنانه : يسوّي اعوجاجه .

الدِمقس : الحرير الابيض.

الهجس : النبأة تسمعها ولا تفهمها، وكل ما وقع في خلدك.

تُخسي : ترمي بالحصا ، وتخاست قوائم الدابة بالحصا أي ترامت به .

الحَمس : الصَّوت ، وجرس الرجال .

حَسّ : استئصال العدوّ قتلاً كقوله تعالى: «اذ تحسّونهم باذنِه » .

(٢)

عدنان : جدّ من أجداد العرب الذين تقف عندهم الأنساب ، والى عدنان ينتسب معظم أهل الحجاز .

استمرّت مرّة الكفران : استمرّت مريرته أي استحكم ، والمرّة : احدى الطبائع أو القوّة وشدّة العقل .

الملوان : الليل والنهار .

سُراقة بن مالك

التقريب : ضرب من العَدو ، أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً .

القِداح : جمع قِدح وهو سهم يتخذه العرب من شجر النبع المعروف بالمتانة واللين في الميسر . والقداح نوعان ذوات حظّ وأخريات لا حظّ لها ، وكان العاملي يستقسم بالقداح للتفاؤل واستشارة قوى الغيب للاقدام والاحجام .

المحروب : المسلوب ماله .

اينُق : جمع ناقة .

عسيب : جريدة من النخل ، والمراد هنا نحلة .

ربّته : ربّ ولده وربّه أي ربّاه .

يوم بدر

لاهُمّ : اللهمّ .

العدوة القصوى : جانب الوادي الأبعد عن المدينة أو المكان المرتفع .

المعتقِب : الذي يشارك غيره في راحلة السفر ، فهما يتعاقبان .

السُرى : السير ليلاً .

البَغترى : مشية الزهو والاختيال من التبختر .

العَرا : العراء .

دمنا الطليل : المُهدَر .

الأباطح : البطاح جمع الأبطح والبطحاء أي المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، كبطحاء مكة المكرمة .

هجّر : سار في الهاجرة ، أي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .

القِرى : الضيافة ·

عليك ذاك : خذه ، فهي هنا اسم فعل أمر ·

بخ بخ : عبارة تقال عند المدح والرضى بالشيء ·

أُنهَرَ : أي أن يُسال دمي·

حمي الوطيس : الوطيس هو التنّور ، والمراد اشتدّت الحرب :

غارة أنسر : كغارة النسر ·

الصَّريخ : المُغيث ·

الرويعي : مصغّر الراعي ، اشارة الى استهانة أبي جهل بالراعي ابن مسعود ·

مُدية : الشَّفرة أو السكين.

الجُلَّى : الأمر العظيم الجليل كالحرب ·

أبو خيثمة

ماكمة : الأكمة التلّ ، والمأكمةمكان تكثر فيهالأكمات.

المَغرَم : ما يلزم أداؤه كالغرامة والغُرم ·

معلَمة : واضحة ·

تُنقِمه : تُغضبه ·

عُرّيت أفراسُه : « عرّي أفراس الصِّبا » مَثَل'' ، يقال: ترك الصِّبا وترك الركوبفيه·

المغلَمة : من الغُلمة أي الشهوة ··

فدّمه : قبَّله على سبيل المجاز ·

الهينمة : الصوت الخفيّ ·

عندمه : أناملُه الحمر كالعندم ·

الزمزمة : صوت الرعد ·

الملحمة : الحرب ·

نبأة : صوت ·

كعب بن مالك

ماريت : جادلت ·

الدِّماء : بقيَّة الروح في المذبوح ·

نبطيّ : رسول ملك غسان نسبة الى النَّبط ·

فليت في اللأواء : أبغضت في المحنة ·

اجتوائي : كرهي ·

هاشم الرّفاعي

هذه القصيدة في رثاء الشاعر الشاب هاشم الرّفاعي الذي اغتيل في ظروف مريبة ، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :

أبتاه ماذا قد يخطّ بناني
والسيف والجلاّد ينتظران

تلك القصيدة التي نظمها وهو في المعتقل يرثي فيها نفسه، خلافاً لناشري ديوانه المدسوس عليه فيه ما لم يقله !

أبو حسّان

وهذه في رثاء الدكتور مصطفى السباعي ـ رحمه الله ـ وقد ألقي النشيد الرابع منها « أرحلتَ حقاً يا أبا حسّانِ .. » على ضريح الفقيد في الحشد الحافل الذي شهد مدفنه ·

في المأساة

صادفت الذكرى الثانية لوفاة الدكتور السباعي مناسبة استشهاد سيد قطب ـ رحمهما الله تعالى ـ فكانت هذه القصيدة ·

التاريخ التقريبي لنظم القصائد

الاسراء والمعراج	١٦/ ١ /١٩٦٢
عبد الله بن أم مكتوم (١)	١٧/١١/١٩٦٠
(٢)	٢٣/ ١ /١٩٦٢
سراقة بن مالك	شباط /١٩٦٦
يوم بدر	١٩٦٥
أبو خيثمة	نيسان /١٩٦٧
كعب بن مالك	حزيران/١٩٧٣
هاشم الرفاعي	٢١/١٢/١٩٦٠
أبو حسّان (١و٢و٣)	٢١/١٠/١٩٦٤
(٤)	١ /١٠/١٩٦٤
(٥)	آب /١٩٦٥
في المأساة	١ /١٠/١٩٦٦
لوحة	مايس /١٩٥٧

النادي الشبابي

النادي الشبابي

فهرس

حكاية هذه المجموعة ٥

الفجر الأول

الاسراء والمعراج ١٩
عبد الله بن أم مكتوم (١) ٢٥
(٢) ٣٤
سراقة بن مالك ٤١
يوم بدر ٤٩
أبو خيثمة ٥٧
كعب بن مالك ٦٥

الفجر الرابع عشر

هاشم الرفاعي ٧٩
أبو حسّان (١) ٨٩
(٢) ٩٩
(٣) ١٠٤
(٤) ١٠٩
(٥) ١١٤
في المأساة ١٢٣
لوحة ١٣١

(صمم الغلاف الفنان مأمون صقّال)

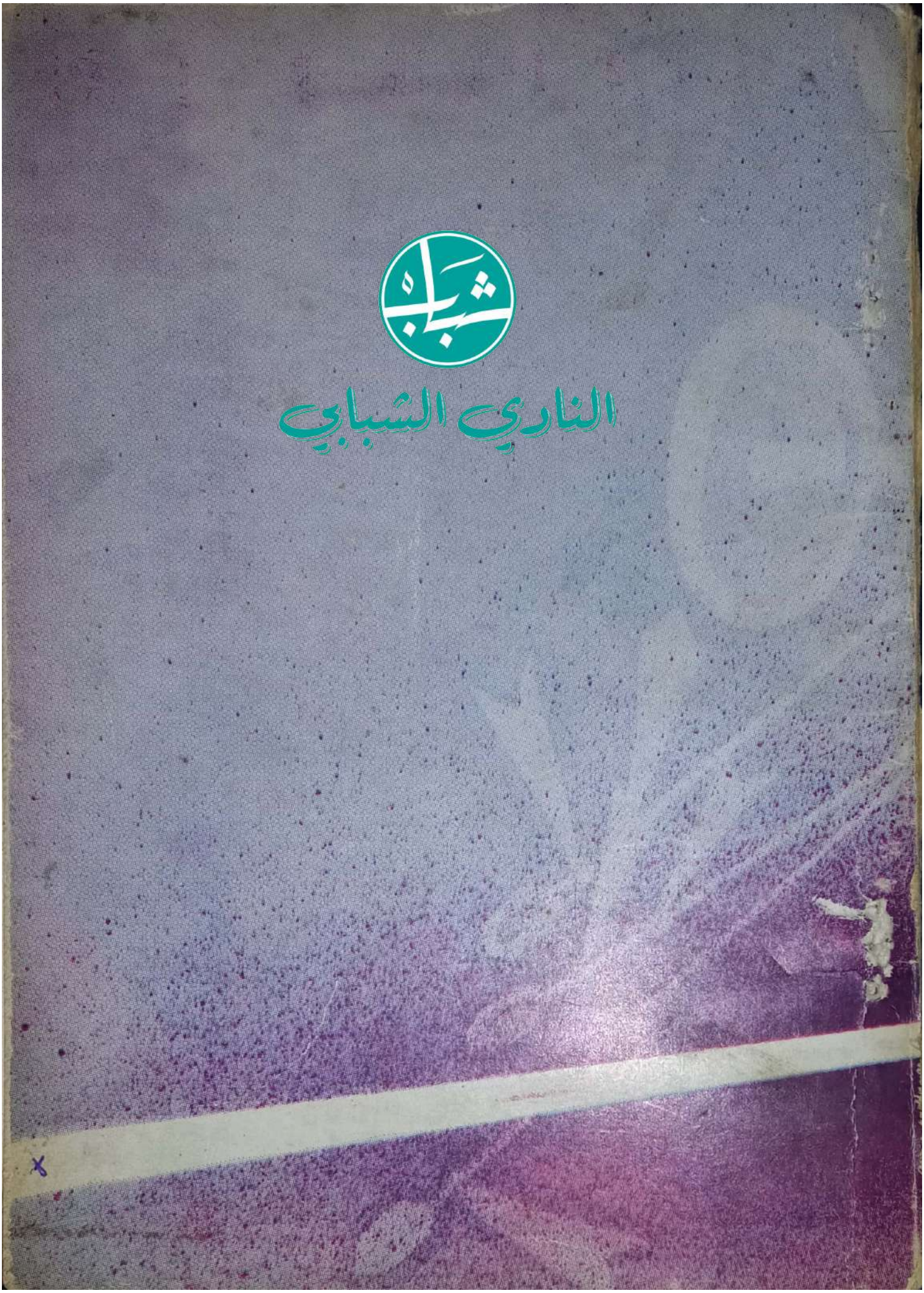
شباب
النادي الشبابي